الإثنين 8 نيسان 2024
العدد 5173 السنة الثامنة عشرة
Lundi 8 Avril 2024 no 5173 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

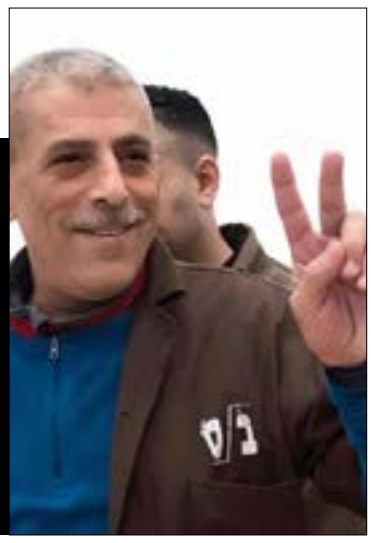

الحدث

وليد دقة
المعلّم والمفكّر والمناضل

10

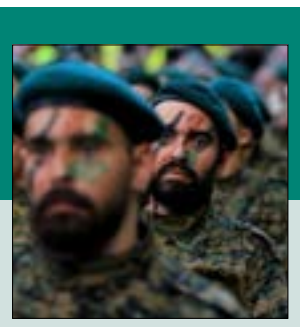

حزب الله: باقون جنوب الليطاني

المقاومة تؤلم العدو: السماء ليست مستباحة [2]

نصف سنة حرب

العدو يفشل

(أ ف ب)

تقرير

الرئيس القبرصي في لبنان
حلّ أزمة النازحين يبدأ من بروكسل ونيويورك

5

تحقيق

ما هدف تضخيم حجم خسائر الزراعة جنوباً؟

6

ميديا

«الحشّاشين»
الدراما في خدمة البروباغندا السياسية

14

قضية اليوم

حزب الله يمهّد لما بعد الحرب
باقون في جنوب الليطاني

علي حيدر

بعد ستة أشهر من الحرب، واتضاح المؤشرات إلى نتائجها المتوقعة على كل الجبهات، لم يعد الحديث عن فشل الإسرائيلي في تحقيق أهدافه المعلنة مجرد تقدير، بل حقيقة قائمة يقرّ بها الإسرائيلي نفسه. وهذا المفهوم ينسحب على جبهة لبنان وبقية جبهات الإسناد، رغم أن البعض في لبنان يحاول أن ينسب إلى العدو ما لا يدّعيه من انتصارات، مستدلاً بتفوقه التكنولوجي والعملياتي الذي يمكّنه من تحقيق إنجازات تكتيكية غير مفاجئة، ومتجاهلاً النتائج الاستراتيجية للمعركة. وهذا أمر لطالما كرّره معادو المقاومة في كل المراحل، ولم يحل دون التحرير في عام 2000، ولا الانتصار في عام 2006.

حزب الله، ومعه بقية جبهات الإسناد، بحسب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، انطلقوا في خياراتهم العملياتية إسناداً لغزة من «رؤية نصر واضحة وبيّنة ومشرقة وآتية»، على خلاف حملات التشكيك والتوهين التي شنّها أعداء المقاومة، متغافلين عن أن تقديم الشهداء والتضحيات نتيجة طبيعية ومتوقّعة في مواجهة عدو يتفوق في التكنولوجيا والقدرات التدميرية ويحظى بدعم أميركي مطلق.

رغم ذلك، لم يحقّق الإسرائيلي الإنجازات الاستراتيجية التي كان يتوقعها منه الأميركي في الساحتين اللبنانية والفلسطينية. ولذلك، كان ولا يزال متوقعاً، عاجلاً أم آجلاً، أن يؤدي هذا الفشل إلى انفضاض الإجماع الإسرائيلي حول الحرب وإلى تبدل في موقف واشنطن التي كانت شريكاً تاماً فيها، في ظل تداعياتها على الداخل الأميركي وتقديراته لمخاطر تورط الإسرائيلي في مستنقع غزة على الخطط الأميركية في المنطقة، رغم أن الاعتبارات السياسية والشخصية لنتنياهو وحكومته، فضلاً عن تقديرهما لمخاطر الإقرار بالفشل وبمحدودية قوة الجيش في مواجهة مقاومة محاصرة منذ أكثر من 15 عاماً، ساهمت في تأخير تداعيات الحرب بصورة حادة حتى الآن على الداخل الإسرائيلي.

لذلك فإن الأميركي، لاعتبارات متعددة، أسرع نضوجاً لتبني قرار وقف الحرب، بشكل أو بآخر، كونه لا يستطيع انتظار حصول تحولات سياسية وشعبية واسعة داخل الكيان الإسرائيلي تحتاج إلى مزيد من الوقت. وضمن هذا الإطار، يمكن إدراج موقف السيد نصرالله بالتعبير عن اعتقاده بأن «الأميركي سيصل إلى هذه النقطة، وهو أمر باتت مؤشراته جلية مع المواقف الأخيرة للرئيس الأميركي جو بايدن ومنافسه دونالد ترامب».

أمام هذه التحولات، يصبح مطلب الصمود والثبات أكدّ في مرحلة ما قبل قطف الثمار، كما أكّد الأمين العام لحزب الله. لكن في مثل هذه المحطات التي يكون فيها العدو أمام مفترق حاسم، عادة ما يعلو سقف التهديدات. إلا أن العدو اختار أن يندفع إلى الأمام بهدف تغيير المعادلة من بوابة استهداف القنصلية الإيرانية والتأسيس لمعادلات جديدة، ولذلك وصفه السيد نصرالله بأنه حدث «مفصلي»، لكنّ المفاجأة التي يبدو أن قيادة العدو لم تحسب لها حساباً هي قرار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية السيد علي الخامنئي بصفعة مضادة تدفعه إلى الندم، ما سيدفع بالتطورات في مسار مختلف عما يأمله الإسرائيلي ويراهن عليه.

في موازاة ذلك، يلاحظ أن الصراخ لا يقتصر فقط على الإسرائيلي، بل يشمل أعداء المقاومة في الداخل اللبناني الذين بدأ بعضهم التشكيك في جدوى المقاومة وإنجازاتها. ومن ضمن هذه الإنجازات المتصلة بلبنان ومقاومته، تبديد رهانات العدو على إمكانية إخضاع لبنان ومقاومته بالتهويل على وقع الحرب التدميرية في غزة، ونجاح المقاومة في فرض وقائع ميدانية في شمال فلسطين المحتلة، بكل ما تحمله من أبعاد ومفاعيل ردعية وعملياتية. إضافة إلى نجاحها في ردع العدو عن شن حرب على لبنان حتى الآن، وصولاً إلى فرض معادلة حماية المدنيين، باستثناء حالات محدّدة ردّ عليها حزب الله. ويكفي استحضار حقيقة أن لبنان يخوض معركة منذ ستة أشهر فيما غالبية المناطق اللبنانية مُحيَّدة، بل إن معظم الجنوب لا يزال سكانه فيه. ويُضاف إلى كل ما تقدّم اكتشاف العدو بشكل ملموس مدى تصميم حزب الله على مواجهة أي عدوان أياً تكن التضحيات.

كل ذلك، سيكون حاضراً لدى العدو في المرحلة التي تلي الحرب، والتي حدّد السيد نصرالله أبرز معالمها، بأنها ستُعزّز «قوة لبنان... وموازين الردع في لبنان...»، مشيراً إلى موضوع النفط والغاز «المبوكل»، ولافتاً إلى أن «هذا الموضوع بحاجة إلى علاج بكل الأحوال» بالاستناد إلى إنجازات المقاومة. وبالاستناد إلى هذه الإنجازات أيضاً، وصف نصرالله ما يطرحه العدو لجنوب الليطاني، بأنه «كلام فارغ» انطلاقاً من أن «الوقائع ونتائج الحرب هي التي ستفرض النتائج ولبنان في موقع القوة»، وهو موقف صريح وحاسم - بالحفاظ على حضور المقاومة - بغضّ النظر عن الشكل والصورة - في جنوب الليطاني.

إلى ذلك الحين، استجدّ متغيّر الردع الإيراني الذي من الواضح أنه سيُعيد إنتاج المشهد الإقليمي لتصبح صورته أكثر ملاءمة مع حقيقة الوقائع، ويُبدّد الكثير من التصورات الخاطئة والمُضلّلة، وهو مستجدّ يفرض بحسب الأمين العام لحزب الله، على الجميع «أن يحضّر نفسه وأن يرتّب أموره وأن يحتاط بالحد الأدنى». إلا أنه كان صريحاً في تفاؤله وكون ما أقدم عليه العدو هو «حماقة» ستفتح «باباً للفرج الكبير، لحسم هذه المعركة والانتهاء منها قريباً».

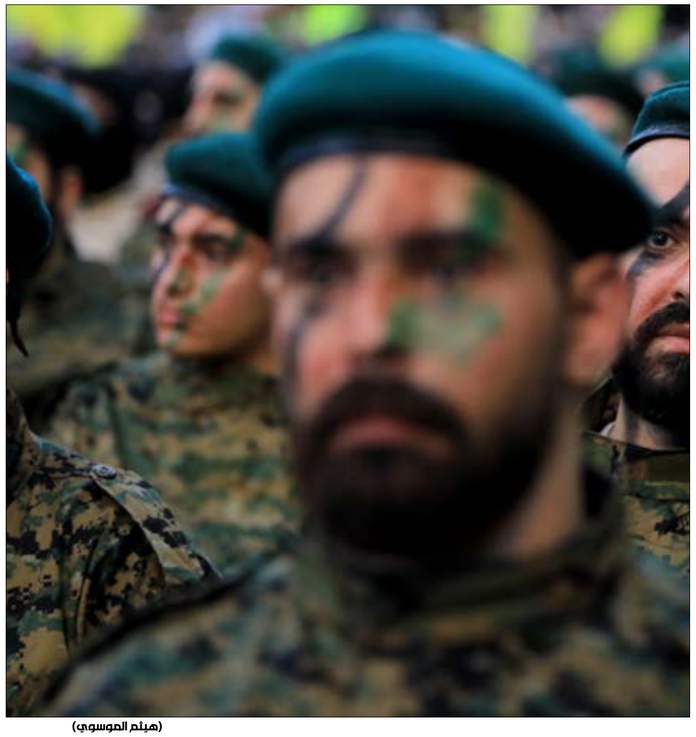
(هيثم الموسوي)

المقاومة تكثّف العمليات كمّاً ونوعاً
إعلام العدو: إسقاط «هيرميس» ضربة مؤلمة

شهدت الساعات الـ24 الماضية كثافة كمية ونوعية في عمليات حزب الله ضد مواقع وتجمعات العدو وثكناته على طول الحدود مع فلسطين المحتلة، توّجها بإسقاط طائرة من دون طيار من نوع «هيرمس 900» (كوخاف)، وهو ما وصفته وسائل إعلام العدو بأنه «ضربة مؤلمة»، و«إنجاز لحزب الله، إذ إنها الطائرة الكبرى للقيام بمهام الاستطلاع وجمع المعلومات الاستخبارية على مستوى الألوية والفرق، إضافة إلى تمتعها بقدرات هجومية». والمسيّرة المتطورة من تصنيع شركة «إلبيت»، يديرها السرب 166، وتتمتع بالقدرة على التحليق لمدة تصل إلى 36 ساعة متواصلة على ارتفاعات عالية.

وفيما نشر حزب الله توثيقاً لإسقاط الطائرة بصاروخ مضاد للطائرات، ذكرت القناة 12 العبرية أمس أن القوات الجوية الإسرائيلية بدأت التحقيق في الظروف التي أدّت إلى إسقاط الطائرة.

واستهدف حزب الله أمس مربضاً مُستجداً لدفعية العدو في محيط موقع المنارة، وشنّ هجوماً جوياً بمُسيّرة انقضاضية على تجمع مُستحدث لجنود العدو وآلياته خلف موقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة، كما استهدف ثكنة زبدين في مزارع شبعا بالأسلحة الصاروخية. ورداً على اعتداءات العدو على منطقة البقاع، استهدفت المقاومة مقر قيادة الدفاع الجوي والصاروخي في ثكنة كيلع والقاعدة الصاروخية والمدفعية في يوآف بعشرات صواريخ من صواريخ الكاتيوشا.

ونفّذ حزب الله السبت عدداً من العمليات ضد مواقع جيش العدو، فاستهدف منظومة التشويش على المُسيّرات في موقع العاصي بمُسيّرة هجوميّة انقضاضيّة، ومربض الزاعورة برإجمة صواريخ كاتيوشا، وموقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا، وثكنة زبدين في مزارع شبعا. وفي القطاع الشرقي، استهدف الحزب تجمعاً لجنود العدو في محيط موقع راميا، وضرب موقع المالكية بصاروخ بركان، إضافة إلى موقع جل العلام وانتشار لجنود العدو بين الموقع ومستعمرة شلومي بصواريخ بركان. كما استهدف تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في محيط ثكنة شتولا، وآخر في محيط ثكنة شوميرا، ونقطة الجرداح بصاروخ بركان. ونعى حزب الله المقاوم عبد الأمير حسن حلاوي من بلدة كفركلا في جنوب لبنان.

وفي إطار التحذير مما ينتظر إسرائيل فيما لو استمرت الحرب أو توسّعت، كتب جدعون ليفي في «هآرتس»، بمناسبة مرور نصف سنة على الحرب، «يبدو أنها لن تكون هذه المرة الأخيرة التي نحيي فيها هذه الذكرى، وليست لدى أحد في إسرائيل فكرة بشأن الكيفية التي ستكون فيها نهاية إحدى أبشع الحروب في تاريخنا، والتي تتراكم أضرارها بسرعة مذهلة بينما إنجازاتها توازي الصفر. وهي فعلياً غير موجودة». ورأى أن «نصف السنة الثاني يمكن أن يكون أسوأ من الأول: فاجتياح رفح يمكن أن يتسبب بمذابح لا تُقارَن بما فعلناه سابقاً، وإذا حدث ذلك، فإن الشمال سيشتعل، وإيران ستثور. إذاً، من الأفضل عدم دخول سيناريوهات رعب حقيقية للغاية». إذ إن «إسرائيل ستواصل استقبال جثث أسراها كما جرى في الأمس، وستنضم الضفة إلى الحرب، وللمرة الأولى في تاريخها ستجد إسرائيل نفسها وحيدة في مواجهة هذا كله. فمن الأفضل أن نتوقف الآن، ويجب وقف كل نظريات نهاية العالم المرعبة، ووقف الحرب. نصف سنة من الحرب كان كافياً بالنسبة إلينا، وأكثر من كافٍ».

في الأثناء، دعا رئيس مجلس مستوطنة المطلة على الحدود مع لبنان إلى إعادة المستوطنين إلى المستوطنات الشمالية، قائلاً: «لقد ذهبت حياتنا كلها هباءً، وهذه أطول عملية إخلاء في تاريخ المطلة ونحن نفقد مجتمعات بأكملها».

تقرير

معراب «حريصة على التهدئة»
توتّر بعد خطف مسؤول قواتي

مرة جديدة تبدّت هشاشة السلم الأهلي أمس مع الإعلان عن خطف منسق حزب القوات اللبنانية في جبيل باسكال سليمان، ومجدداً سارعت القوى نفسها إلى استثمار الحادثة في توجيه أصابع الاتهام إلى حزب الله، بمجرد إعلان الخبر، وقبل أن تباشر القوى الأمنية تحقيقاتها. فاندلعت حفلة جنون وسعار طائفي على مواقع التواصل الاجتماعي وصولاً إلى تصوير الحادثة «خطراً وجودياً» على المسيحيين. وغذّت حفلة التجييش مسبقاً عظة شديدة الحدّة للبطريرك الماروني صباحاً، توجّه فيها إلى «أمراء الحروب» بأن «لا تعتقدوا بأنكم أقوياء بأسلحتكم، بل أنتم أضعف الضعفاء»، فيما أكّدت مصادر في القوات اللبنانية لـ«الأخبار» أن قيادة الحزب «حريصة على السلم الأهلي، ولا تحبّذ توجيه الاتهامات إلى أي طرف قبل انتهاء التحقيقات ليُبنى على الشيء مقتضاه». ووضعت «تخلي رئيس الحزب سمير جعجع عن حذره الأمني وتوجّهه إلى مبنى منسقية القوات في بلدة مستيتا الجبيلية في إطار التهدئة وإفساح المجال لتحقيقات القوى الأمنية التي تقوم بعمل جيد».

ورفضت توجيه الاتهام إلى أي جهة، مشيرة إلى أن «كل الاحتمالات مفتوحة». وتزامن ذلك مع موجة تحريض وتجييش وشائعات، ومع إقفال مناصري القوات طريق جبيل الدولي ودعوة القوات إلى إضراب عام في جبيل اليوم، وحثّها «الأحزاب والشخصيات الحليفة والمستقلة على الوقوف صفاً واحداً استنكاراً وصداً لأي اعتداء على الحريات العامة والخاصة في لبنان»، فيما نفّذ الجيش اللبناني انتشاراً أمنياً بين عين الرمانة والشياح تحسباً لأي اشكالات.

وبحسب المعلومات فإن سيارة يُعتقد بأنها من نوع «سوبارو» داخلها أربعة مسلحين، تردّد أن لوحتها أجنبية، اعترضت سيارة سليمان لدى عودته من واجب عزاء في بلدة الخاربة، عند مفترق يربط بلدة لحفد بطريق ميفوق - حاقل. ووُزّع تسجيل صوتي زعم مرسله أنه كان يتحدث مع سليمان عندما اعترضته المسلحون، وأنه سمعه يطلب منهم عدم قتله قبل أن ينقطع الاتصال. ولاحقاً تم العثور على هاتف سليمان في بلدة تحوم البترونية، فيما استولى الخاطفون على سيارته.

وعلمت «الأخبار» أن مخابرات الجيش التي تتولى التحقيق تعمل على تفريغ هاتف سليمان، وهو مسؤول الـ IT في الفرع الرئيسي لبنك بيبلوس، لتبيّن مع من تواصل حديثاً وما إذا كان قد تلقى أي تهديدات، ولتحليل داتا الاتصالات الموازية بما يكشف ما إذا كان هناك رقم معين واكب سيره. واستغربت الأوساط احتفاظ الخاطفين بهاتف سليمان لمسافة طويلة واستيلاءهم على سيارته.

> مناصرو القوات اقفلوا طريق جبيل وإضراب عام اليوم

باسكال سليمان (صن الويب)

علم وخبر

المجلس العدلي معطّل

مع تكليف القاضي جمال الحجار بمنصب النائب العام التمييزي، لم يعد بمقدور المجلس العدلي عقد جلساته في الدعاوى المحالة عليه، ولا يمكن حلول أيّ قاض مكانه في عضوية المجلس العدلي إلّا بموجب مرسوم يصدر عن مجلس الوزراء، الأمر غير الممكن حالياً، ما يعني أنّ كلّ جلسات المجلس العدلي المدرجة على لائحة الاجتماع «طارت» مسبقاً.

وكان الحجار عُيّن عضواً في المجلس العدلي بحكم ترؤسه الغرفة السابعة لمحكمة التمييز الجزائية.

محمد فرحات محامياً استثنافياً في جبل لبنان

يستعدّ أحد مستشاري وزير العدل هنري خوري، القاضي محمد فرحات، لتسلّم مركز محام عام استئنافي في جبل لبنان، وهو في الأصل قاض منفرد في جديدة المتن بحسب آخر تشكيلات قضائية حصلت في عام 2017.

نكبة ميس الجبل مضاعفة

آمال خليل

لا تقتصر نكبة ميس الجبل جراء العدوان الإسرائيلي المستمر منذ ستة أشهر على تدمير بيوتها وتعثر مواسمها الزراعية، بل إن الخسائر الكبرى لحقت بالقطاع التجاري في البلدة التي تُعد سوقاً مركزياً على مستوى الجنوب.

في وسط ميس الجبل أمس، انهمك حسين عيسى وأحمد حيدر بتوضيب البضائع في السوبرماركت الذي يشغلانها لنقل ما أمكن منها وتلف ما انتهت صلاحيته، مستغلين ساعات الهدوء القليلة قبل أن يضطرا للمغادرة بعد انتهاء مراسم تشييع الشهيدين عباس دعيبس والمسعف حسين عساف. منذ الصباح وحتى ساعات ما بعد الظهر، ازدحمت البلدة بمئات من أهلها النازحين الذين لم يزر كثر منهم بلدتهم منذ أسابيع بسبب الاعتداءات الإسرائيلية. تغيّرت معالم المنازل والأزقّة منذ ذلك الحين. التغير الأكبر كان في ساحة البركة حيث استهدفت الغارات في الأيام الأخيرة منازلَ ومحالّ سوّتها بالأرض. تتجوّل نسرين رزق وابنتها بتول وحفيدتها الآء بين الدمار. تشير الآء (12 عاماً) إلى ركام منزل جدها وعمها ومنازل أقربائها من آل خشفة. ركام الدمار في الشارع الرئيسي اختلط بالزجاج والأبواب الحديدية والبضائع التي تطايرت من داخل المستودعات.

> تدمير كامل لـ 65 وحدة سكنية وجزئي لـ 650 وتضرّر 165 مؤسسة تجارية

عند مدخل البلدة الجنوبي من ناحية بليدا، قبالة موقع العاصي المعادي، وعند المدخل الشمالي لجهة حولا، قبالة موقع المنارة، تتراصف ميان ضخمة لمعارض مفروشات وسجاد وأدوات منزلية وأثاث تحطمت واجهاتها بسبب الغارات والقذائف. مختار ميس حسن قبلان يملك معملاً ومعرضاً للمفروشات، ومنذ بدء العدوان، لم يتمكن من تفقّد مستودعاته التي لم يفرغها من البضائع لأن «نقلها في شاحنات كبيرة قد يعرّضنا للاستهداف. لذلك، نقل البعض ما تيسّر من بضاعته في سيارته الخاصة ومؤسسة تجارية بشكل جزئي. تستقطب زبائن من المناطق كافة بسبب تنوّع أسواقها وانخفاض سعر البضائع بالمقارنة مع المدن الكبيرة، «وكنا قد جهّزنا بضاعة لموسم الشتاء وما سيليه من مواسم الأعياد والصيف». مصطفى قاروط الذي كان يلتقط صوراً لما تبقّى من ألواح شمسية في محله بعدما دفع عصف الغارات بالبضائع إلى الشارع، يشير إلى أن سوق ميس كان يضم محالّ ومؤسسات توفّر اكتفاء ذاتياً للمنطقة الحدودية.

وأوضح رئيس بلدية ميس الجبل عبد المنعم شقير لـ«الأخبار» أن المسح الأولي للأضرار أظهر وجود 65 وحدة سكنية مدمّرة تدميراً كاملاً و650 وحدة سكنية مدمّرة جزئياً، إضافة إلى تضرر 165 محلاً ومؤسسة تجارية بشكل جزئي. وأوضح أن المحال التي تمتد على مسافة لا تقل عن كيلومتر ونصف كيلومتر على الطريق العام تحتوي على بضائع بعشرات ملايين الدولارات استوردها أصحابها قبل العدوان، ولا سيما السجاد والحرامات. كما أشار إلى خسائر جسيمة في القطاع الزراعي في البلدة التي تزدهر فيها زراعة القمح والتبغ، إضافة إلى تدمير منازل تراثية يعود بناؤها إلى ما قبل 150 عاماً.

(الأخبار)

تقرير

جهاز أمن الدولة: هدر ومخالفات وتجارة سلاح!

رضوان مرتضى

لم يكن خبر فرار موقوف لدى جهاز أمن الدولة ليحظى بأهمية استثنائية، لولا أن الفارّ هو داني الرشيد، مستشار المدير العام للجهاز اللواء طوني صليبا وصديقه المُقرَّب، ولولا أن صليبا نفسه هو من توسّط لدى مدّعي عام التمييز لنقل الموقوف إلى سجن جهاز أمن الدولة، حيث تُوفّر ظروف إقامة فندقية للمحظيّين. لذلك، كائناً من كان المتورّط في تهريب الرشيد، تقع المسؤولية في الدرجة الأولى على صليبا الذي أعطاه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مهلة لإعادة اعتقال الموقوف تحت طائلة وضعه في التصرّف أو الاستقالة. ولأنّ اللواء يعرف صديقه جيداً، توقّع أن يتوجّه الرشيد إلى سوريا حيث له أقارب. لذلك، لجأ صليبا إلى رجل أعمال سوري طالباً مساعدته. وبالفعل، أوقف الأمن السوري الرشيد وسلّمه إلى الضابط في أمن الدولة خليل عون مقابل أن لا يُنقل إلى سجن

> **بعد فراره واستعادته أُعيد داني الرشيد إلى «السجن الفندقي» نفسه الذي هرب منه**

رومية المركزي. كما لعب المدير العام للأمن العام اللواء الياس البيسري دوراً في استعادة الموقوف والتنسيق مع القضاء.

لكن البيان الذي أعقب استعادة الرشيد كان أكثر فظاعة من واقعة الفرار نفسها. فبدل أن تحاول المديرية لملمة فضيحة غير مسبوقة بفتح تحقيق ومحاسبة المقصّرين، راحت تستجدي إنجازاً خيالياً. فزعمت في بيان أن «قوّة من أمن الدولة نفّذت عملية أمنية مشتركة داخل الأراضي السورية أفضت إلى توقيف الرشيد الذي سُلّم إلى الأمن العام اللبناني». ورغم كل ما حصل، أعيد الموقوف إلى مركز حماية الشخصيات من حيث هرب، ولضبضبة الفضيحة، سُجن معه مدير حماية الشخصيات العميد ب. ب. (يُحال على التقاعد بعد أشهر) ليومين بسبب التقصير، قبل أن يُستبدل ببضعة عناصر ليكونوا كبش فداء. والمسؤولية يتحمّلها بالتكافل والتضامن صليبا ونائبه العميد حسن شقير، كون القرارات في المديرية تؤخذ بالإجماع.

فضيحة تهريب الرشيد، وهو المدير السابق لمكتب وزير العدل السابق سليم جريصاتي، وصاحب النفوذ الواسع في مدينة زحلة وجوارها، ليست أولى العثرات ولن تكون آخرها، في المديرية التي تضج أروقتها بروائح المحسوبيات والصفقات والمخالفات بدءاً من تعيين مدني (ع. ع.) رئيساً لديوان المدير العام خلافاً للقانون الذي يفرض أن يرأس الديوان ضابط قائد أو عام (عقيد أو عميد). ويوزّع مجلس القيادة 352 عسكرياً فُصلوا مع 152 آلية إلى ديوان المدير العام، على قضاة وسياسيين ورجال أعمال سوريين ولبنانيين، علماً أن داني الرشيد نفسه كان قد فُرز له أربعة عناصر لحمايته!

والأغرب أنّ الجهاز الذي يفترض أنّ عمله مكافحة الفساد وحماية الأمن القومي للبلاد، تحوّل أخيراً إلى أشبه ما يكون بـ «تاجر سلاح»! إذ كان سبّاقاً في استدراج عشرات عروض الأسلحة من دون أي مراقبة من رئاسة مجلس الوزراء التي يتبع لها، وبات بإمكان أي كان شراء السلاح من المديرية بناء على موافقة من المدير أو نائبه، وهو ما استفاد منه مسؤولون وضباط ومديرون عامون يحصلون على أسلحة (إضافة إلى خطوط رباعية ودراجات وآليات) بالسعر الرسمي ويبيعونها بسعر السوق السوداء. فمسدس «غلوك»، مثلاً، سعره الرسمي 700 دولار ويُباع في السوق السوداء بـ 3500 دولار، ومسدس FN الذي يبلغ سعره الرسمي حوالى 2000 يورو يباع بـ 12000 دولار، وكل ذلك بإشراف المؤهل أول هـ. أ. المسؤول عن ملف بيع الأسلحة الخاصة باللواء صليبا.

كذلك يجري الحديث عن نحو 100 ألف طلقة رصاص يتسلّمها مسؤول مواكبة المدير العام الرائد خ. ع. من رئيس الشعبة الإداريّة العميد ع. م. أسبوعياً بحجة استخدامها في حقول الرماية، من دون أن تُستخدم أبداً، ومن دون معرفة مصيرها. فهل هناك من يُراقب مسألة بيع الأسلحة في المديرية العامة لأمن الدولة؟

قسائم البنزين باب آخر للهدر. العام الماضي، مثلاً، طُبعت 125 ألف قسيمة بنزين (20 ليتراً)، علماً أنّ عدد عناصر المديرية لا يتعدّى الـ 4 آلاف، من بينهم 150 ضابطاً. ومع حصول كل ضابط على 27 قسيمة شهرياً والمؤهل على 10 قسائم، فإن مجموع ما تحتاجه المديرية يصل إلى نحو نصف ما يُطبع من قسائم.

أما في التشكيلات والتعيينات فحدّث ولا حرج عن تدخلات السياسيين لتشكيل ضابط هنا أو تعيين آخر هناك. ويؤكد ضباط أنه بعد موافقة رئاسة مجلس الوزراء على تطويع عناصر جديدة للجهاز، أُجريت امتحانات شكلية وفُرزت طلبات من دون اختبارات بناءً لمراجعات من سياسيين ومسؤولي أحزاب ورجال أعمال! كما تمّ تمديد خدمات 30 مؤهلاً وصلوا سن التقاعد سنة إضافية من دون أن يلتحقوا بمراكز خدمتهم، ومعظمهم من المحسوبين على مرجعيات سياسية وأولهم رئيس الحكومة، ليحصل كل منهم على عشر بونات بنزين شهرياً وهو في منزله.

ومع اقتراب موعد إحالة رئيس شعبة الشؤون الإدارية إلى التقاعد، تبذل المديرية جهوداً مضنية للتمديد له، وخصوصاً أن ضباطاً في المديرية يرونه بمثابة «صندوق أسرارها» في ما يتعلق بالصفقات والتلزيمات وتوزيع الآليات والأفراد وقسائم المحروقات ومبيعات الأسلحة وغيرها. ولهذه الغاية قصد العميد شقير الأمين العام لمجلس الوزراء محمود مكية للبحث في اجتراح فتوى تتيح التمديد لرئيس شعبة الشؤون الإدارية، وفي السياق لشقير نفسه الذي يحال على التقاعد في آب المقبل.

كل ذلك فيما الجهة الرقابية المفترضة على جهاز أمن الدولة، أي رئاسة مجلس الوزراء، في سبات عميق. لا بل يعمد الجهاز أحياناً إلى استغفال رئاسة الحكومة، كما حدث عندما طلب الرئيس نجيب ميقاتي في شباط العام الماضي سحب الآليات والأفراد التابعين للجهاز الموضوعين بتصرّف شخصيات والعناصر خلافاً للقانون. إذ مضى شهر كامل من دون أن يكلف أحد نفسه عناء تنفيذ الطلب قبل أن تنفجر فضيحة الرشيد ويتنبّه رئيس الحكومة إلى تجاهل أوامره، فلوّح بإجراءات عقابية في حال الامتناع عن تنفيذ قراره.

ما يحدث في الجهاز ينبغي أن يفتح الباب واسعاً أمام مساءلة قيادته. صحيح أنّ الانهيار الاقتصادي أصاب الأجهزة الأمنية في مقتل، لكن التفلّت الذي يشهده أمن الدولة لا مثيل له في بقية الأجهزة بما يكاد يحوّله إلى ميليشيا.

(مروان بو حيدر)

تقرير

الرئيس القبرصي يزور لبنان اليوم
حلّ أزمة النازحين يبدأ من بروكسل ونيويورك

قراس الشوفي

لا تخرج زيارة الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس لبيروت اليوم عن سياق التطوّرات التي تعصف بقبرص، الداخلية منها والمرتبطة بالعوامل الخارجية، وبالدور الذي تبحث عنه سلطات البلاد على صعيد الإقليم في محاولة لدرء المخاطر.

فالجزيرة الملاصقة والمرتبطة مصيرياً بالتطوّرات على الشاطئ الشرقي للمتوسّط، باتت عرضة منذ سنوات للتهديد مع اندلاع الحرب السورية، وموجات اللجوء من سوريا ولبنان. وتحوّل بحرها إلى قبر لعشرات وربّما مئات من النازحين الهاربين من الموت والجوع، وبرّها إلى تجمّع للسوريين الذين ينشدون الوصول إلى أعماق القارة الباردة.

ومن قلب أوروبا إلى قبرص، يجد اليمين المتطرف في عنوان اللجوء سلّماً للوصول إلى السلطة، يدفع بالمسؤولين الأوروبيين (والقبارصة) إلى تدارك ما يرونه مخاطر سياسيّة، من دون تغييرات فعلية أو جذرية تجاه ملفات المنطقة.

وفي حين، تتهدّد نيقوسيا عدوانية تركيّة وتحضيرات حربية صامتة ومعلنة، بالتوسع جنوباً بعد حملة التتريك في الجزء الشمالي من الجزيرة، تحوّلت قبرص أيضاً إلى محطّة عمل لـ«إسرائيليين» وباب للولايات المتّحدة لتسويق وهم «الميناء العائم» حتى تستكمل إسرائيل ذبح أهالي غزّة وتجويعهم.

فهل جاء الرئيس القبرصي لبحث حل جدّي للملفّات المشتركة مع لبنان، أمْ لإكمال ما بدأته الصحف القبرصية قبل أيام من هجوم على لبنان؟ بكل الأحوال، وبانتظار ما سيحمله الرئيس اليوم، يمكن تسجيل عدّة نقاط حول استمرار المقاربة الأوروبية تجاه ملف النازحين بشكل عام في لبنان، وتجاه سوريا. من دون أن يعني ذلك الجزم بالموقف القبرصي، الذي كشفت زيارتا وزير الخارجية القبرصي وقبله مدير الاستخبارات (الذي يتولّى ملفّ الحدود البحرية المشتركة بين نيقوسيا وبيروت ودمشق)، جانباً يمكن البناء عليه للوصول إلى تفاهمات مشتركة.

أوّلاً، تستمر محاولات الدول الغربية وبشتى الوسائل، بالضغط على لبنان للتعامل مع اللاجئين السوريين بالمنطق الأمني عبر اتخاذ الإجراءات العسكرية والأمنية لمنعهم من الوصول إلى شواطئ أوروبا، وبإعادة من يتم القبض عليهم في البحر. وعلى مستوى الدعم الإنساني والمالي، فإن الخطط الحالية لا تخدم أبداً أي مشروع لعودة النازحين إلى بيوتهم، بل إلى تثبيت بقائهم في لبنان، لأسباب سياسية محض، تتعلّق بالموقف من سوريا، وبحماية أوروبا من نازحين غير مرغوب بهم وانتقاء أصحاب المعارف والحرف والشهادات لخدمة سياسات الاندماج وسوق العمل.

(أ ف ب)

هذا المنطق يعبّر عن المعايير المزدوجة الفاضحة في مقاربة مسألة اللجوء والنازحين السوريين. فدول أوروبا الغربية إجمالاً، تتعامل مع القانون الدولي الإنساني وفقاً لمصالحها. وهي لا تخجل من طرح فكرة الترحيل القسري، حتى وصل الأمر برئيس الوزراء البريطاني ريتشي سوناك إلى طرح خطة ترحيل إلى رواندا، أو إنشاء مخيمات تجمّع على شاكلة سجون لتتمّ «فلترة» النازحين كما تفعل المانيا، واستقبال «المناسبين» منهم وإعادة «غير المناسبين» مع رشوة أربعة أو خمسة آلاف يورو للعودة إلى بلادهم، بينما يُمنع على لبنان اتخاذ أي إجراء بالتنسيق مع السلطات السورية. وهذا لا يعني أن خطوة الترحيل القسري من قبل لبنان تشكّل حلّاً، بل على العكس من ذلك قد تسبب انفجاراً داخلياً، لكن مبدأ الغربيين في هذه الحالة هو الكيل بمكيالين.

وبدل أن تساهم الدول الغربية في عملية الإعادة الطوعية إلى سوريا، تمارس مفوّضية شؤون اللاجئين ضغوطها إلى جانب منظمات مدعومة من الخارج للتهويل من العودة إلى سوريا بذريعة الخطر الأمني من الدولة السورية على العائدين.

ثانياً، في الوقت الذي تستشعر فيه دول الجنوب الأوروبي بالخطر، تستمر الدول الغربية الكبرى، ولا سيما الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا، بالنظر إلى الملف السوري من زاوية العداء للحكومة السورية، عبر فرض مزيد من العقوبات الجائرة على الشعب السوري ودعم المجموعات الانفصالية في الشرق بما يحرم الدولة من مواردها ويضرب الاقتصاد السوري، ورفض أي تعديل في الموقف قبل «تغيير النظام» من خلف القرار 2254. وبينما يطالب الأوروبيون الحكومة السورية بوقف الخدمة الإلزامية في سوريا، يشجعون على عسكرة المستوطنين في فلسطين المحتلة، وعلى عودة دولهم إلى الخدمة الإلزامية على خلفية الحرب الروسية - الأوكرانية.

ثالثاً، في حين يسعى الرئيس القبرصي إلى نقاش ضبط البحر مع لبنان كأولوية في زيارته للبنان، تستعد سوريا للنتائج الكارثية للقانون الذي يعدّه الكونغرس الأميركي تحت عنوان «منع التطبيع مع نظام الأسد» في الأشهر المقبلة، بما ينذر بمزيد من موجات الهجرة إلى لبنان وأوروبا. أما لبنان، فيئنّ هو الآخر تحت الأزمة الاقتصادية المتفاقمة، بينما تزداد العصبيات الطائفية والمذهبية فيه والنزعات العنصرية ضد النازحين السوريين جراء التنافس على سوق العمل وعلى الموارد وفي سياق الأجندات السياسية الداخلية، ومن تصاعد نقمة النازحين على اللبنانيين.

أزمة النزوح السوري واللجوء إلى قبرص، لا تُحل في لبنان وحده، إنّما يبدأ الحل من عواصم الغرب لتغيّر سياساتها تجاه سوريا ولبنان. وبدل أن يأتي الرئيس القبرصي للضغط على لبنان إن صحّت المعلومات، فالأفضل العمل مع بروكسل، ومع اليونان ومالطا وتشيكيا وإيطاليا والبرتغال وإسبانيا على تعديل سياسات الاتحاد الأوروبي تجاه المنطقة، وثني الأميركيين عن فرض مزيد من الضغوط والعقوبات، وإلّا فلتستعد دول الجنوب الأوروبي لموجات هجرة جديدة، ولن يكون باستطاعة الحلول الأمنية أن تضبط البحر مع استمرار تحلّل الدول والاقتصاد في هذا الشرق المظلوم.

> **قانون «منع التطبيع مع نظام الأسد» الذي يعدّه الكونغرس ينذر بمزيد من موجات الهجرة إلى لبنان**

تقرير

إقفال مكاتب «أونروا» مستمر والمديرة تهدّد بتأخير الرواتب

فاتن الحاج

للأسبوع الثالث، تنجح تحركات تحالف القوى الفلسطينية واتحاد المعلمين الفلسطينيين في إقفال المكتب الرئيسي لوكالة «أونروا» ومكاتب مديري المناطق ومديري المخيمات ومكاتب الشؤون، احتجاجاً على إجراءات عقابية اتخذتها إدارة الوكالة بحق موظفين فلسطينيين بسبب «خرقهم مبدأ الحيادية» بإعلانهم تضامنهم مع غزة. وفي محاولة واضحة للضغط على المحتجّين، لوّحت «أونروا» بتأخير دفع رواتب الموظفين والمدفوعات للاجئين من ذوي الحالات الصعبة.

ومنعت اللجان الشعبية التابعة للتحالف المديرة العامة للوكالة، دوروثي كلاوس، من دخول مركز الوكالة في سبلين الخميس الماضي، ولم تفلح محاولات الأخيرة بالدخول بالقوة مستعينة بعناصر القوى الأمنية. وحمّل المعتصمون كلاوس مسؤولية الممارسات الجائرة ضد الموظفين، ناعتين إياها بالـ «صهيونية». وأعلن التحالف أن كلاوس ستُمنع من دخول المخيمات الفلسطينية ومراكز أونروا داخل المخيمات وخارجها في كل المناطق باعتبارها شخصاً غير مرغوب فيه. ورأى، في بيان، أن «تنفيذ الإجراءات التعسفية بحق الموظفين قبل التحقيق والمحاسبة يعني استهداف العاملين في المؤسسة الدولية، بناءً على أجندة تتعلق بالمشاريع الأميركية - الصهيونية التي تهدف إلى إنهاء وكالة أونروا في لبنان». ولفت إلى ما تقوم به «أونروا» في إطار حملة تحريض وافتراء على المحتجين، «فالادّعاء بأن إغلاق المكاتب الإدارية تسبّب بتأخير المشاريع غير صحيح، لأن عدداً من المشاريع يأخذ وقتاً طويلاً يمتد لسنوات بسبب البيروقراطية التي تمارسها الإدارة، إضافة إلى سياسة التسويف والمماطلة في تحسين الخدمات التي لا تزال قائمة حتى الآن، والشواهد كثيرة على ذلك. أما التبرير حول التمويل المالي فغير صحيح لأن عدداً من الدول المانحة أعلنت استمرار تقديم المساعدات».

كذلك استمر إقفال مدارس الوكالة في مخيم البص، ومنها ثانوية دير ياسين التي يديرها رئيس اتحاد المعلمين، فتح شريف، الذي قررت الوكالة تجميد عمله، فيما نظم الاتحاد اعتصامات تضامنية داخل مدارس أونروا ومسيرات جابت الشوارع المحيطة بها.

في السياق، برز موقف لعضو كتلة الوفاء للمقاومة إبراهيم الموسوي، لفت فيه إلى أن لجنة الشؤون الخارجية النيابية طلبت من وزير الخارجية عبد الله بو حبيب مساءلة كلاوس حول جولاتها على السياسيين اللبنانيين، مشيراً إلى أنها طلبت لقاء حزب الله الذي «رفض لكونها تلعب دوراً سياسياً وليس إنسانياً، وتريد تدفيع أثمان لكل حرّ شريف فلسطيني وغير فلسطيني»، فيما يُلاحظ غموض في موقف منظمة التحرير الفلسطينية والسفارة الفلسطينية في لبنان حيال سلوك الوكالة، ما يطرح علامات استفهام كثيرة.

تقرير

مهندسو البلدية يمرّرون تهريبة إخلاء مبنى في الأشرفية

زينب حمود

قبل عام، كشف مهندس من دائرة الهندسة في بلدية بيروت على مبنيين على العقار 1002 في منطقة الأشرفية وأوصى بإخلائهما لأن وضعهما «غير سليم من الناحية الإنشائية». وقّع محافظ بيروت القاضي مروان عبود قرار الإخلاء وأحاله إلى التنفيذ. ولدى اعتراض وكيل آخر المقيمين في أحد المبنيين، الزوجين سالم خوري وسهام جميّل، كُلّف عبود استشارياً بإجراء كشف ثان، فأفاد الأخير بأن المبنى لا يحتاج إلى الإخلاء.

بدا واضحاً أن تقرير مهندس البلدية مشبوه ومنسّق مع أصحاب العقار من أجل إخلائه، فتراجع المحافظ عن القرار، لكنه لم يقتنع «سوسة» الفساد التي بقيت تنخر، لتعيد أخيراً تمرير قرار جديد بإخلاء المبنى، إذ أوصت مصلحة الهندسة في تقرير في 20 آذار الماضي بأنّ «الوضع الإنشائي للبناء غير سليم كما تبيّن بعد إعادة الكشف عليه، ويتوجب على كلّ الشاغلين الإخلاء وتكليف مكتب هندسي متخصّص لإجراء الدراسة اللازمة».

مصادر في بلدية بيروت لفتت إلى أن «مصلحة الهندسة تركت كلّ المباني الآيلة للسقوط وتركّز اهتمامها على هذا المبنى لإخلائه». علماً أنه منذ عام 2016، يحاول أصحاب المبنى إجبار الزوجين على الإخلاء بلا طائل. وفي شباط من العام الماضي، استغلوا الهزّات الأرضية التي ضربت لبنان بعد زلزال تركيا، فنظّموا مع مصلحة الهندسة في بلدية بيروت كتاب إخلاء العقار برمّته، وأخذوا إشارة النائب العام الاستئنافي في بيروت زياد أبو حيدر، بعد موافقة المحافظ. وإثر اعتراض وكيل الزوجين، كلّف عبود الاستشاري راشد سركيس الكشف على البناء فأكّد له أنه «ليس هناك خطر انهيار، وأن المبنى يحتاج إلى معالجة تشقّقات في إطار الصيانة الدورية».

وقبل شهر، مُرر تقرير إخلاء العقار 1002 بين كدسة أوراق على مكتب عبود فوقّعه «من دون أن أدقّق في مضمونه أو أعرف أنّ التقرير يعود للعقار 1002 نفسه»، كما أكّد لـ«الأخبار»، مشيراً إلى «أنني أوقّع أكثر من 2000 معاملة يومياً، ولا أدقّق بعد توقيع المهندسين خصوصاً في أمور الترميم والسلامة العامة». ووعد بـ«التراجع عن الإنذار بالإخلاء، ووقف العمل بالقرار أو إعادة الكشف على البناء من جديد».

من جهتها، تعيد مصادر في مصلحة الهندسة قرار الإخلاء إلى «خطر وقوع المبنى الآخر في العقار». وعن سبب إخلاء المبنيين إذا كان أحدهما فقط مهدّداً بالانهيار، أشارت إلى أنه «إذا وقع البناء الأمامي فقد يقع على الخلفي، كما أنه لا يمكن إخلاء مبنى وترك آخر في عقار واحد، خصوصاً إذا كان هناك خطر انهيار».

(مروان بو حيدر)

تحقيق

ما هدف تضخيم حجم خسائر الزراعة جنوباً؟

محمد وهبة

لا شكّ بأن حجم الخسائر المقدّرة في القطاع الزراعي بقيمة 3 مليارات دولار هو رقم منفوخ جداً. والغاية من هذا النفخ واضحة، إذ اعتاد مسؤولو لبنان على إطلاق آليات التسوّل عند كل حدث ضخم، كالحرب أو النزوح السوري... وبالفعل، ركّز رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، على وجوب إعلان الجنوب منطقة منكوبة زراعياً، لكن النائب علي عسيران، في ردّ فعل مباشر على كلام ميقاتي، بدا مهتماً أكثر بإعلان اقتصاد الجنوب كلّه منكوباً تاريخياً. ليخلص إلى أن الدولة سرقت الودائع!

موقف ميقاتي جاء بناءً على تقارير أعدّتها وزارة الزراعة. التقديرات التي كشف عنها وزير الزراعة عباس الحاج حسن تشير إلى أن حجم الخسائر بلغ 3 مليارات دولار بعد تضرّر 800 هكتار من الأراضي الزراعية بشكل كامل، وفقدان 340 ألف رأس ماشية، بالإضافة إلى خسارة في دخل 75% من المزارعين. لكن إلى أيّ مدى يمكن أن يكون لهذه التقديرات صدقية في عيون الدول المانحة؟ فالأرقام المتاحة من وزارة الزراعة، تشي بشكل مباشر إلى أن حصّة أقضية الجنوب والنبطية من الإنتاج الزراعي النباتي والحيواني لا تتجاوز 650 مليون دولار، إذا اعتبرنا تقديراتها عن الإنتاج الزراعي الإجمالي في كل المناطق دقيقة أصلاً. وحصّة هذه المناطق من المساحات المزروعة ليست كبيرة أيضاً، ففي المناطق الجبلية تتميّز هذه المناطق بزراعة التبغ والزيتون، وفي المناطق الساحلية تتميّز بالحمضيات. حصّة محافظتي الجنوب والنبطية من مجمل المساحات الزراعية تبلغ 20%، أو ما يعادل 57 ألف هكتار، ويقدّر أن فيها إنتاجاً حيوانياً متواضعاً ربطاً بتضاريسها الجغرافية وتراجع نسبة المراعي الطبيعية، والتراجع الاجتماعي بالاهتمام بهذا النوع من الحيوانات. وفق أرقام وزارة الزراعة في عام 2021، فإنّ مجمل إنتاج التبغ يقدّر بنحو 257,8 مليار ليرة، أما مجمل إنتاج الحمضيات فيتركّز في محافظة الجنوب وخصوصاً في المناطق الساحلية بمساحة 7546 هكتاراً تنتج 135 ألف طن بقيمة 652 مليار ليرة، أي ما يعادل 75% من مجمل إنتاج الحمضيات في لبنان. أما إنتاج الزيتون فيتركّز في محافظة النبطية ويمتدّ على مساحة 11155 هكتاراً وينتج 14438 طناً بقيمة 375 مليار ليرة، بينما في محافظة الجنوب يزرع الزيتون في 6900 هكتار وينتج 8545 طناً من الزيتون بقيمة 216 مليار ليرة. بمعنى أوضح، حصّة محافظتي الجنوب والنبطية من المساحات الزراعية وقيم الإنتاج الزراعي لا تشير إلى أن الأضرار في الأراضي والأشجار قد تصل إلى مبلغ 3 مليارات دولار، ولا سيما أن مناطق النزاع ما زالت محصورة بالنبطية بشكل أساسي وبمناطق محدّدة فيها هي خطوط القرى الأمامية المواجهة للحدود مع فلسطين المحتلّة. على أي حال، ما سيقدّمه المانحون للبنان هو فعل سياسي لا علاقة مباشرة له بحجم الضرر المتحقق فعلياً. هذا تحديداً ما تعوّل عليه النخب السياسية الحاكمة، لكنها تتسوّل على حساب قطاع غير مرغوب فيه أصلاً. ففي محاضرة له قبل بضعة أشهر، قال مدير مركز الأبحاث والدراسات الزراعية اللبنانية CREAL رياض سعادة، إن الناتج الزراعي يتراجع منذ عام 1975 بشكل متواصل، حتى أصبح في عام 2021 نصف ما كان عليه في عام 1976، وثلث ما كان عليه في ذروته في عام 1986. وبحسب مؤشرات البنك الدولي، فإن القيمة المضافة التي يولّدها القطاع الزراعي في الاقتصاد الوطني، كانت 6,5% من الناتج المحلي الإجمالي في 1994، ثم انخفضت إلى 1,4% في 2021. وهذا المسار التنازلي هو جزء لا يتجزّأ من التحوّل في بنية الاقتصاد اللبناني نحو التطرّف الريعي انطلاقاً من مطلع التسعينيات. يمكن توزيع هذا الانحدار على مرحلتين: منذ مطلع التسعينيات لغاية 2019، تراجع مؤشّر البنك الدولي لمساهمة القيمة الزراعية المضافة في الناتج الوطني نحو 45%، بينما في سنوات الأزمة تراجع 60%.

> مليار دولار تدفقت إلى وزارة الزراعة منذ 1992 من دون أن تظهر جدواها

كان التركيز في كل تلك السنوات ينصبّ على القطاع المالي والقطاعات اللصيقة به. قطاع المصارف كان الأساس لأنه القناة التي تستقدم عبرها الأموال إلى لبنان. أما القطاعات اللصيقة، فهي كانت تستقطب الأموال بسبب هوامش الربحية المرتفعة منها مثل القطاع العقاري. والقطاع الخدماتي في السياحة والسفر كان أيضاً محرّكاً أساسياً لتوليد أرباح بمعدلات تفوق معدلات الفوائد المصرفية. لذا، لم يكن نصيب القطاع الزراعي سوى مساهمة ذات بعد سياسي متصلة مباشرة بزراعة التبغ في الجنوب والشمال. أما المساهمة الكبرى، أي التمويل الخارجي الذي أتى إلى وزارة الزراعة على شكل هبات وقروض بقيمة بلغت منذ 1992 نحو مليار دولار، بالإضافة إلى تنفيذ 263 مشروعاً لم يكن لها أي أثر في القطاع، بل نُهبت كما نُهبت الودائع. ولم تسعَ السلطة في أي وقت إلى تنظيم هذا القطاع الذي تنهشه حلقات من التجّار، سواء تجّار المبيدات والأسمدة، أو تجار الجملة وكبار المصدرين، أو حتى تجار نصف الجملة. في الواقع، إن العنصر الأول في الحلقة الزراعية، أي المزارع، هو الخاسر الأكبر، ويليه في الخسارة العنصر الأخير، أي المستهلك. مصدر الخسارة أن كلفة الإنتاج مرتفعة جداً (كلفة استصلاح الأرض، كلفة الضمان، كلفة التجهيز والريّ، كلفة الأسمدة، كلفة القطاف...)، أما بالنسبة إلى المستهلك، فإن تثبيت سعر الصرف بقوّة شرائية مبالغ فيها، أتاح للمستهلكين، طوال السنوات الماضية، شراء السلع الزراعية المستوردة التي تنافس الإنتاج المحلي. صحيح أن هذا الأمر انتهى بنهاية ثبات سعر الصرف، لكن التثبيت يعود مجدداً بكل التشوّهات الجديدة التي نتجت من انهيار 2019.

بهذا المعنى، إن الندب على الخسائر في القطاع الزراعي، والنفخ في أرقامها، كان يمكن أن يكون حقيقة لو قرّرت السلطة السياسية بناء هذا القطاع أساساً. هي لا تريده بكل ما فيه. تعاملها مع الأزمة يحمل هذا المدلول بشكل واضح، إذ لم يتمّ توجيه أي قرش من أموال الدعم التي أنفقت على استيراد السلع الجاهزة من الخارج، نحو قطاع الزراعة، ولا حتى نحو قطاع الصناعات الزراعية، أو حتى نحو الصناعة بشكل عام. بالنسبة إلى السلطة، لا مكان للإنتاج في منطقها. لا ضرورة له طالما أن السلطة قادرة على «التسوّل» في الاقتصاد و«البيع» في السياسة. السياسات الزراعية تشبه، في منطق السلطة، نفخ الأضرار، إذ لا ترى نفعاً منها سوى «التسوّل» الذي تحوّل إلى «مهنة» تمارسها النخب السياسية الحاكمة منذ سنوات طويلة.

(الأخبار)

الجنوب يخسر الزراعة

فؤاد بزي

في جلسة الحكومة الأخيرة، عرض رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي بعضاً من الخسائر على القطاع الزراعي في الجنوب: «تضرّر 8 ملايين متر مربع من الأراضي الزراعية، وفقدان 75% من المزارعين مصدر دخلهم»، وبالنتيجة اقترح ميقاتي إعلان المنطقة «منكوبة زراعياً»، ولا سيّما أنّ الأضرار ستنسحب على السنوات المقبلة». لاحقاً، خرج وزير الزراعة عباس الحاج حسن بتصريح يقدّر خسائر القطاع الزراعي في الجنوب وحده بـ«3 مليارات دولار».

ما هي مصادر تقديرات هذه الخسائر؟ هناك مصدران لهذه التقديرات؛ الأول يعتمد على دراسة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) المتعلقة بالأشهر الأولى من الحرب لغاية نهاية 2023 بشأن الأثر البيئي للعدوان على لبنان والذي جرى تضمينه في متن الشكوى التي أعدّتها وزارة البيئة لترفعها الحكومة ضدّ العدو الصهيوني في الأمم المتحدة. أما الثاني، فهو يعتمد على تقديرات صدرت الأسبوع الماضي عن مصلحة الزراعة في بنت جبيل والتي تمثّل الركيزة الأهم لدى وزارة الزراعة عن تقديراتها لحجم الأضرار.

يقول تقرير الـUNDP، إن التدمير الكلّي شمل الآتي: 60 خيمة زراعية، 600 متر مربع من مستودعات الأعلاف، إحراق 285 ألف متر مربع من بساتين الزيتون والموز والحمضيات بالفوسفور الأبيض، دمار نحو 250 قفير نحل، و700 رأس ماشية. كما تبيّن أنه قضي على المحاصيل الموسمية في بعض مناطق الجنوب بسبب تزامن توقيت بدء المعركة في تشرين الأول مع موسم قطاف الزيتون والخروب، ثم مع موسم قطاف العسل. وفي هذه الفترة أيضاً، انكفأ المزارعون عن تحضير أراضيهم لزراعة القمح والحبوب، ما سيؤدّي إلى خسارة الأسر التي تعتمد على الزراعة دخلها السنوي بشكل كامل. علاوة على ذلك، تأثّرت سلال التوريد الزراعية بالحرب بشكل واسع النطاق، ولا سيّما الإنتاج الحيواني من ألبان ومعاز، ومصانع منتجات الحليب.

كانت هذه التقديرات الأولية التي لم يتم تقريشها من قبل المنظمة، لكن تقديرات وزارة الزراعة التي جرى تقريشها إلى خسائر بقيمة 3 مليارات دولار، فإنها بجزء أساسي تستند إلى تقدير أولي غير احترافي للخسائر اللاحقة بالقطاع الزراعي في منطقة بنت جبيل، تشير إلى «توقف الإنتاج كلياً في 12 مصنعاً من الحجم الكبير للأجبان والألبان، كانت تستقبل يومياً آلاف الليترات من الحليب، وتحولها إلى أجبان وألبان تباع في كامل المنطقة الممتدة من الجنوب وصولاً إلى بيروت». كما يقول إن الإنتاج الحيواني في مزارع الماشية والدواجن في قضاء بنت جبيل تعرّض لـ«النكسة»، إذ أُقفلت 200 مزرعة بشكل تام «والمواشي بقيت من دون علف لعدم القدرة على إيصال الشاحنات إلى القرى الحدودية، وللحد من الخسائر والحصول على أموال بسرعة بسبب إضرارهم للخروج من قراهم باع المزارعون الأبقار بأسعار متهاودة، فانخفض سعر البقرة إلى أقل من 1000 دولار للرأس، علماً أنّ ثمنها يتجاوز 2500 دولار، كما بيعت الخرفان التي يصل سعر الرأس منها إلى 250 دولاراً باقل من 100 دولار للرأس» يقول رئيس مركز وزارة الزراعة في بنت جبيل علي ياسين.

> توقف الإنتاج في 12 مصنع أجبان وألبان

وهنا لا يقف تأثير اضطراب سلاسل التوريد على الدخل المباشر وسبل عيش المزارعين والأسر المعنيّة فحسب، بل يمتد أيضاً لتطاول آثاره ما هو أبعد من الاقتصاد المحلي في المناطق المتضررة من العدوان، إذ تصل إلى الأمن الغذائي في لبنان الذي تأثر مباشرةً بغياب عدد من المنتجات الزراعية مثل البندورة والخيار والحشائش التي كانت تُزرع في منطقة سهل الخيام، وأدى توقف زراعتها بشكل تام إلى ارتفاع أسعارها والاتكال على الاستيراد لتغطية الحاجة المحلية منها.

وفي قطاع الدواجن، وصف عضو النقابة اللبنانية للدواجن سمير عاشور حال المزارع في الجنوب بـ«الإبادة التامة». في بلبدا وحدها، وفي مزرعة واحدة أبيد 12700 طير، وفي عيتا الشعب لا يعرف أصحاب المزارع ما جرى عليها، وفي عيترون أحجم المزارعون عن التربية الآن، علماً أنّ العدوان تسبّب بتدمير 12 مزرعة بشكل تام، بحسب عاشور، بالإضافة إلى عدد آخر من المزارع المقفلة. وحول الخسائر، فيقسمها عاشور إلى جزءين، خسائر مباشرة تطاول أفواج الدجاج التي تأثرت بالعدوان فنفقت بشكل مباشر بالقصف، أو لم يعد المزارع قادراً على الوصول إليها فنفقت، وخسائر غير مباشرة، وهي الأكبر، بحسب عاشور الذي يشير إلى خسارة أصحاب المزارع الفرصة لتربية 4 أفواج من الدجاج بسبب طول المدة الزمنية للعدوان، فالمزارع ينتج فوجاً من الطيور كل 45 يوماً، ما يعني عدم دخول نحو مليون فروج السوق المحلية. بالإضافة إلى ما سبق، يشير عاشور إلى خسائر على مستوى مزارع الدجاج البيّاض وفقاسات البيض. مزارع تفقيس الدجاج توقفت عن العمل، وهناك 20 ألف دجاجة لا تنتج بيضاً، وهنا تصبح الخسائر أكبر، فالدجاجة التي تبيض بيضاً مخصّصاً لإنتاج الفروج، المعروفة بـ«الإمايا»، يصل سعرها إلى 20 دولاراً، في حين لا يزيد سعر الدجاج المخصص للأكل على 3,4 دولارات.

(هيثم الموسوي)

عناصر كيميائية غريبة في التربة

أشارت الجامعة الأميركية في تقريرها حول الأثر البيئي للعدوان على لبنان إلى تدمير يطاول الطبقة الخصبة من تربة الأراضي الزراعية جرّاء القصف الذي تتعرّض له. ويؤدي سقوط القذائف أيضاً، بحسب تقرير الجامعة الأميركية، إلى نشر مواد سامة وعناصر كيميائية ثقيلة مثل الكوبالت والزئبق والرصاص. وبحسب نتائج فحوصات مخبرية أجريت في مختبر البيئة والزراعة والغذاء في الجامعة الأميركية، تأكّد وجود عناصر كيميائية مثل الرصاص والباريوم والأنتيمون في التربة، «وهذه عناصر غريبة لا يجب أن تكون موجودة من الأساس»، بحسب رئيس المختبر الدكتور محمد أبيض، الذي يشير إلى كون النتائج «دليلاً على قصف هذه المناطق»، فضلاً عن تركيزات عالية لعنصر الفوسفور في التربة تجاوزت في إحدى العيّنات 121 ضعف الحد الطبيعي، وبلغت 97000 ملليغرام، في حين لا يجب أن تتجاوز 800 ملليغرام لكل كيلوغرام من التربة.

إبادة النحل

بحسب تقديرات وزارة الزراعة هناك 6000 قفير نحل في المنطقة التي تتعرض للعدوان الصهيوني، 70% منها أُتلفت، إما بسبب الاستهداف المباشر، أو نتيجة تعرضها للأبخرة السامة الناتجة من القصف، أو بسبب عدم قدرة أصحابها على الوصول إليها ونقلها خلال الشتاء إلى مناطق أكثر دفئاً، كونها وبمعظمها تقع على أطراف القرى. وفي بعض الأماكن التي وصل المسح إليها، أكّد رئيس مركز وزارة الزراعة في بنت جبيل علي ياسين «الإبادة التامة للمناحل». وحول حجم الخسائر، أشار ياسين إلى «غياب وجود تقدير فعلي بسبب عدم القدرة على المسح الميداني حالياً، ولكن خسائر النحالين الأساسية هي المعدات والقفران». يراوح سعر قفير النحل بين 120 و150 دولاراً، ومعظم العاملين في قطاع النحل في الجنوب لديهم عدد متوسط من القفران لا يزيد على 20 قفيراً، ومن يعتاش منهم من مهنة تربية النحل لديه أكثر من 100 قفير، والقفير الواحد ينتج من 10 إلى 12 كيلوغراماً من العسل مرتين سنوياً، ويُقدّر سعر كيلوغرام العسل بـ20 دولاراً على الأقل.

248513
هو العدد الإجمالي لقفران النحل في لبنان. 23% منها في محافظتي الجنوب والنبطية وتنتج 441 طناً عسل سنويا

570
مليون متر مربع هي المساحات الزراعية في محافظتي الجنوب والنبطية بحسب مسح أجرته وزارة الزراعة في عام 2021

23685
طناً هي كمية الخضر المنتجة في محافظة النبطية والتي تزرع في مساحة تبلغ 1621 هكتاراً وتبلغ قيمتها 115 مليار ليرة. علماً أنه في محافظة الجنوب يزرع نحو 1737 هكتاراً بالخضر وتنتج 51691 طناً بقيمة 221 مليار ليرة

22%
هي حصّة محافظتي الجنوب والنبطية من مجمل قيمة إنتاج لبنان من الزيتون البالغ 2677 مليار ليرة. ويشمل إنتاج الزيتون: زيتون المائدة، زيت الزيتون وزيت الصابون. ويتركّز هذا الإنتاج في محافظة النبطية التي تنتج وحدها نحو 135 ألف تنكة زيت زيتون و4185 طناً من زيتون المائدة و1250 طناً من الصابون، لكن التركّز في إنتاج الشمال كبير جداً إذ تنتج محافظة عكار نحو 338 ألف تنكة زيت زيتون ومحافظة الشمال نحو 373 ألف تنكة. إضافة إلى جودة الزيت في الجنوب أفضل. لذا يباع بأسعار أعلى، إذ تباع صفيحة زيت الجنوب بمتوسط أعلى بـ 16٪ من سعر مبيع متوسط الصفيحة في الشمال

طوفان الأقصى

جولة تفاوض حاسمة
الصفقة أقرب

(أ ف ب)

انطلقت جولة حاسمة من المفاوضات، أمس، في القاهرة، بحضور مدير «وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية»، ورئيس الوزراء القطري، ووزير المخابرات المصرية، إضافة إلى وفد من حركة «حماس»، بقيادة نائب رئيس الحركة في قطاع غزة، خليل الحية، ووفد إسرائيلي برئاسة رئيس «الموساد»، وبمشاركة رئيس «الشاباك»، وممثّل الجيش في الفريق التفاوضي، والمستشار السياسي لرئيس الحكومة. وجاء اجتماع القاهرة استجابةً للضغوط الأميركية، فيما يُتوقّع أن يسفر هذه المرّة عن نتيجة ما، خصوصاً أن «جميع الأطراف تُظهر مرونة أكبر من ذي قبل في مفاوضات الرهائن»، بحسب «هيئة البثّ الإسرائيلية». كما أن «الولايات المتحدة تضغط على جميع الأطراف، بما فيها إسرائيل»، «التي تفقد أدوات ضغط بارزة، بينما حماس تريد التوصّل إلى اتفاق». وكان قد تقرّر في تل أبيب، منح الوفد الإسرائيلي المفاوض صلاحيات «أوسع»، على أن يكون بإمكانه أن يعود إلى دولة الاحتلال بمقترح كامل، ليجري التصويت عليه في «الكابينت»، بخلاف ما كانت عليه الحال في الجولات السابقة، حيث كان الوفد مفوّضاً بالاستماع إلى ما يطرحه الوسطاء فقط. وبحسب مسؤول أميركي تحدّثت إليه «هيئة البثّ الإسرائيلية»، «فإننا أقرب من أي وقت مضى إلى إبرام صفقة»، بينما أشار مسؤول إسرائيلي رفيع، في حديث إلى القناة، إلى أن «الاحتجاجات تؤثّر على الضغوط بشأن صفقة الرهائن». وكانت تقارير إعلامية إسرائيلية كشفت أن عضوي «كابينت الحرب»، بني غانتس وغادي آيزنكوت، قالا لنتنياهو خلال جلسة لنقاش صلاحيات وفد التفاوض، إن «الصفقة، حتى لو كانت صعبة وقاسية، إلا أن من شأنها الدفع في اتجاه التوصّل إلى تسوية في الشمال، وإعادة الشرعية الدولية (إلى إسرائيل)، وإصلاح العلاقة مع الولايات المتحدة». أما رئيس أركان جيش العدو، هرتسي هاليفي، فاعتبر أمس، أن «عودة الأسرى هدف عاجل ومهم»، قائلاً: «إننا نعمل على إعادة جميع الأسرى في أسرع وقت ممكن، وسيعرف الجيش الإسرائيلي كيف يتحمّل حتى الثمن الباهظ، وسيعرف أيضاً كيف يعود ويقاتل بقوة»، وفق تعبيره.

> **من المتوقع أن يقدّم الأميركيون مقترحاً يعالج موضوع عودة النازحين إلى الشمال**

من جهتها، أعلنت حركة «حماس»، أمس، أن وفدها وصل إلى القاهرة، والتقى وزير المخابرات المصرية، عباس كامل. وأشارت الحركة، في بيانها، إلى أنها «أكدت تمسّكها بمطالبها الوطنية الطبيعية، وحرصها على التوصّل إلى اتفاق يحقق وقف العدوان بشكل كامل، وانسحاب قوات الاحتلال من قطاع غزة، وعودة النازحين بحرية إلى مناطقهم وأماكن سكناهم، وإغاثة شعبنا وبدء إعمار ما دمّره الاحتلال، وإنجاز صفقة تبادل للأسرى». وكانت نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر مطّلعة على المفاوضات، قولها إن «الولايات المتحدة تتحرك بجدّية كبيرة، وهي مصمّمة على إبرام صفقة بشأن الرهائن»، و«من المتوقع أن يضع مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية مقترحاً على الطاولة». وأشارت هذه المصادر إلى أن «واشنطن هي اللاعب الرئيسي في المفاوضات، ولا تريد أقلّ من إبرام صفقة ووقف لإطلاق النار». كذلك، نقلت «القناة 12» الإسرائيلية، عن مصادر مطّلعة، أنه «يُتوقّع أن تطرح واشنطن مقترحاً لحل العقدة الرئيسية المتعلّقة بعودة سكان شمال غزة»، «قد يتضمّن عودة سكان أحياء بأكملها، فيما تُتوقّع مرونة إسرائيلية مقابل ذلك»، على أن يكون «مجلس الحرب» مستعداً لمناقشة المقترح، و«إذا وافق عليه، فسيُنفّذ بسرعة»، بحسب المصادر.

ووفق مسؤولين مصريين شاركوا في الجلسات التحضيرية الصباحية للقاءات التي امتدّت ساعات طويلة، فإن «هنالك انفراجة كبيرة وتفاؤلاً في الإعلان عن تفاصيل الاتفاق خلال ساعات»، وسط معلومات عن أن «النقاط التي كانت عالقة في الجولات الماضية، جرت حلحلتها بشكل كبير، وبما يضمن تحقيق حلول وسطية بين مطالب الاحتلال والمقاومة». وبحسب المسؤولين الذين تحدّثوا إلى «الأخبار»، فإن «انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب قطاع غزة، خلال الساعات التي سبقت انعقاد جولة التفاوض، جاء كجزء من المقدّمات المسهّلة للاتفاق الذي يجري العمل عليه، على رغم التمسّك الإسرائيلي بأن الهدنة لمدة 6 أسابيع، لن تكون قابلة للتمديد من دون مكاسب وازنة لإسرائيل». كما جرى التطرّق إلى «انعكاس الهدنة في قطاع غزة، على باقي الجبهات في المنطقة».

وفي ظل هذه الأجواء، خلّص موقع «والّلا» العبري إلى أنه قد «تمّ تطبيق مطلب وشرط حماس في المفاوضات، بانسحاب الجيش من القطاع، بينما الأسرى الإسرائيليون ما زالوا داخل القطاع»، في حين نقلت وسائل الإعلام عن مسؤول إسرائيلي، قوله إن «322 شاحنة مساعدات دخلت قطاع غزة اليوم (أمس)»، وهذا هو «أعلى عدد يومي من الشاحنات منذ 7 أكتوبر». وأضاف المسؤول: «غالبية الشاحنات محمّلة بالطعام، إضافة إلى معدات طبية وأدوية، والباقي من الخيام والمياه»، بينما «تتّجه بضع عشرات من هذه الشاحنات إلى شمال قطاع غزة». وفي هذا السياق، أفاد رئيس «الهيئة المصرية العامة للاستعلامات»، ضياء رشوان، بأن «مصر قرّرت زيادة عدد شاحنات المساعدات إلى قطاع غزة، إلى 300 يومياً على الأقل، بدءاً من اليوم (أمس)».

(الأخبار)

عودة «حرب الشوارع»: الإجماع الإسرائيلي يتخلخل

تظاهر، أول من أمس، أكثر من 100 ألف مستوطن في تل أبيب فقط (أ ف ب)

رام الله ـ **أحمد العبد**

مع دخول الحرب على غزة شهرها السابع، تبدو إسرائيل، اليوم، كَمَن وقع في حقل من الرمال المتحرّكة، التي تسحبه إلى الأسفل كلّما تحرّك جنوباً وشمالاً، إذ إن دولة الاحتلال، التي قتلت أكثر من 40 ألف فلسطيني، ودمّرت كل مقوّمات الحياة، محوّلةً القطاع إلى مكان غير صالح للحياة، لم تتمكّن من تحقيق أيٍّ من أهدافها السياسية والعسكرية التي أعلنتها، ما نتج منه تعميق الأزمة الداخلية في مجتمعها، بفعل استمرار نزوح عشرات آلاف المستوطنين الهاربين من منازلهم في جنوب فلسطين وشمالها، وفشل حكومة بنيامين نتنياهو في إعادة الأسرى المحتجزين في غزة، بل وقتلهم جرّاء القصف أحياناً، واستمرار المقاومة في إطلاق الصواريخ على مناطق "الغلاف"، فضلاً عن تصاعد الاحتجاجات الداخلية، والتي وصلت إلى طرق باب العنف والاقتتال الداخلي.

ومساء أول من أمس، تظاهر أكثر من 100 ألف مستوطن في تل أبيب فقط، إضافة إلى الآلاف في أكثر من 50 موقعاً ضدّ الحكومة الإسرائيلية للمطالبة بإجراء انتخابات بشكل فوري، بمشاركة منظّمي الاحتجاجات ضدّ حكومة نتنياهو، للمرّة الأولى منذ بدء الحرب. وكانت لافتة حادثة الدهس التي ارتكبها أحد المستوطنين ضدّ جموع المتظاهرين، وأسفرت عن إصابة 5 منهم بجروح متفاوتة، أحدهم في حالة خطيرة. وجاء ذلك بعد مناوشات وقعت في المكان، حيث أصيبت شرطية بجروح في وجهها جرّاء دفع أحد المتظاهرين من قِبَل أحد عناصر الشرطة نحوها. وأشعلت حادثة الدهس الضوء الأحمر لدى قادة الاحتلال، إذ أظهرت اتّساع الصدع في الشارع بين المتظاهرين، واليمين الذي يواصل تحريض مناصريه عليهم. وبحسب مصادر عبرية، فإن منفّذ العملية هو أحد مؤيّدي حكومة نتنياهو، وقد اعتقلته الشرطة، بينما أظهرت مشاهد الدهس، حدوث مناوشات بين منفّذه والمتظاهرين.

وسريعاً، تُرجم الهجوم تراشقاً في الاتهامات بين السياسيين؛ إذ قال زعيم المعارضة، يائير لابيد، في منشور عبر منصّة "إكس": "حادث الليلة في كابلان، نتيجة مباشرة للتحريض الذي تمارسه حكومة (نتنياهو) وآلة السمّ"، مضيفاً: "يجب على الشرطة أن تتعامل مع الحيوانات المفترسة بشدّة القانون". وتابع: "لن نرتدع ولن نتوقّف عن الاحتجاج حتى إعادة المحتجزين في غزة، وسقوط هذه الحكومة". وسبق التظاهرات الضخمة في إسرائيل، تحريض على المتظاهرين من قِبَل وزيرة المواصلات عن حزب "الليكود"، ماري ريغيف، التي قالت إن "متظاهرين يريدون اغتيال نتنياهو"، وهي تصريحات اعتبر البعض أنها تتيح الاعتداء على المحتجّين. ومن جهته، دان عضو مجلس الحرب، بيني غانتس، حادثة الدهس، معتبراً أن تشبيه ريغيف "المتظاهرين بأعدائنا، واتّهامهم بالرغبة في اغتيال رئيس الوزراء، يفتقران إلى المسؤولية الوطنية"، مضيفاً: "من المناسب أن يتصرّف جميع المسؤولين بمسؤولية تجاه جميع شرائح المجتمع، خاصة في هذه الأيام الصعبة".

أما زعيم حزب "أمل جديد"، جدعون ساعر، الذي استقال من الحكومة، أخيراً، فقال إن "حادثة الدهس في تل أبيب جريمة كراهية واضحة وخطيرة. يجب أن يتحرّك نظام إنفاذ القانون لتقديم المنفّذ إلى العدالة، هذه علامة أخرى على تدهور المجتمع الإسرائيلي في الوقت الذي يتعرّض فيه لهجمات أعدائنا من كل حدب وصوب. نحن على شفا الهاوية - عليك أن تعود إلى رشدك!". ووصف رئيس دولة الاحتلال، إسحاق هرتسوغ، بدوره، العملية بـ"الخطيرة للغاية"، مشدداً على أن "علينا أن نفعل كلّ ما في وسعنا من أجل الحفاظ على وحدة إسرائيل"، فيما حذّر وزير الطاقة، إيلي كوهين، من عودة إسرائيل إلى ما قبل السابع من أكتوبر، قائلاً: "علينا ألّا نعود إلى حالة الكراهية والانقسام التي كانت سائدة".

> **تشير التقديرات إلى أن حادثة الدهس أو أيّ حوادث مشابهة متوقّعة في الشارع الإسرائيلي، مع استمرار التحريض ضد المتظاهرين**

وتشير التقديرات إلى أن حادثة الدهس أو أيّ حوادث مشابهة متوقّعة في الشارع الإسرائيلي، خاصة مع استمرار تحريض اليمين والحكومة على المتظاهرين، الذين يزداد تأثيرهم في حشد المزيد من الفئات والشرائح الاجتماعية إلى صفوفهم، خاصة مع اقتناعهم بأن حكومة نتنياهو هي مَن يعرقل صفقة التبادل مع المقاومة. ويتوقّع أيضاً أن تتعزّز هذه التظاهرات خلال الأيام المقبلة، استناداً إلى عدة معطيات، أولها زيارة لابيد لواشنطن، وهو الذي شارك في تحركات السبت، وثانيها انطلاق جولة جديدة من مفاوضات صفقة التبادل في القاهرة، التي يذهب إليها الوفد الإسرائيلي تحت ضغوط أميركية، وإصرار من المقاومة على شروطها للتوصّل إلى تلك الصفقة. وفي هذا الإطار، نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصدر سياسي إسرائيلي لم تسمّه، قوله إن إسرائيل لا تمتلك إستراتيجية لإدارة الحرب، و"عليه، لا يمكنها قطع شوط في المفاوضات، وهذا الفشل في المفاوضات سينعكس بدوره على الحكومة الإسرائيلية داخلياً، وخارجياً، خاصة إذا ما علمنا أن هذه الجولة مرهونة بطلب أميركي وستكون تحت أنظار مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وليام بيرنز".

العدو يندحر من خانيونس: المقاومة حيّة

غزة ـ **يوسف فارس**

لم تمض عدة ساعات على تمكن «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، من تنفيذ كمين نوعي مركّب ضد قوات الاحتلال في مدينة خانيونس، حتى أعلن جيش العدو، مع ساعات الفجر الأولى أمس، سحب كامل قواته من المدينة، بما فيها «الفرقة 98»، وهي أكبر وأهم فرقه، بعد عملية برّية استمرت طوال أربعة أشهر. في الإعلام العبري، كثر الحديث عن "فيصلية" هذه الخطوة في مسار الحرب؛ وفيما تبنّى بعض المحللين ما روّجه المتحدّث باسم الجيش، دانيال هاغاري، من أن هذا الانسحاب هو «عملية تكتيكية لا علاقة لها بانتهاء القتال، إنما تمهّد لعمليات جراحية أكثر دقة على نمط عملية مستشفى الشفاء»، قال موقع «أرض الجهاد» العبري إن «الانسحاب الأخير يمهّد لإنضاج اتفاق تبادل الأسرى». ونقلت إذاعة الجيش، من جهتها، عن نائب رئيس الأركان السابق، اللواء في الاحتياط دان هارئيل، قوله إن «الحرب انتهت، ورفح مجرد خدعة يتم التلويح بها منذ أربعة أشهر».

عملياً، ومع انسحاب جيش العدو من مدينة خانيونس، لم يتبقَّ في القطاع سوى «لواء ناحال»، الذي يعسكر في وسطه عند خاصرة محرّرة "نتساريم"، التي تفصل شمال القطاع عن جنوبه، فيما تخلو كلّ ميادين القتال من أي تواجد لقوات العدو.

الكمين الأعجوبة

مساء أمس، بدأ العدو بتسريب أعداد القتلى، في حوادث مختلفة، فيما أعلنت «كتائب القسام» أنها أجهزت في كمين منطقة الزنة في خانيونس على نحو 16 جندياً. ووفقاً للتفاصيل التي نشرتها الكتائب، توغّلت ثلاث دبابات «ميركافا» في منطقة تبعد عن الشريط الحدودي الفاصل بضع مئات من الأمتار. وهناك، بادر المقاومون إلى استهداف الدبابات الثلاث بقذائف من نوع «الياسين 105»، وحينما انتهت عمليات التمشيط التي نفّذها جيش العدو تمهيداً لاستقدام قوة النجدة والإخلاء، كان المقاومون يواصلون التمركز في العُقد القتالية القريبة من الدبابات المحترقة. وبينما تقدّمت قوة النجدة، فجّر المقاومون بها شركاً نارياً مكوّناً من عدد كبير من العبوات الناسفة، قبل أن يبادروا بالالتحام مع الجنود من مسافة قريبة جداً، ما تسبّب بإيقاع كل أفراد القوة بين قتيل وجريح. ووفقاً لشهود عيان، هبطت ثلاث طائرات مروحية في مدينة خانيونس لإجلاء القتلى والجرحى.

خصوصية الكمين لا تتوقّف عند التكتيك الاحترافي الذي نُفِّذ به في منطقة مدمّرة، يَفترض جيش العدو أنه بعد 4 أشهر من القتال فيها، قضى على كل جيوب وخلايا المقاومة فيها، فيما تكفّلت الأحزمة النارية بتدمير أنفاقها الهجومية. كل ذلك مهم جداً، لكن هذا التكتيك ذاته، وقع فيه العدو عشرات المرات، في عدة محاور قتالية في القطاع. والمهم في المشهد، هو التوقيت. فهو جاء في «الدقيقة التسعين» من عمر الحرب، وفي الوقت الذي كان العدو يتباهى فيه بـ«إنجاز» مستشفى الشفاء، وتدمير كل «كتائب القسام» وخلايا المقاومة في القطاع، على حد تعبير مصدر في المقاومة تحدّث إلى «الأخبار»، قائلاً في وصف العملية: «كأنما جعفر بن أبي طالب يرفع الراية بعضده بعدما بُترت كل أطرافه في معركة مؤتة، إذ انعكست تلك العملية دفعة معنوية هائلة للمقاومين، فيما أكملت الصواريخ التي أُطلقت من مدينة خانيونس خلال انسحاب دبابات الاحتلال، المشهد الذي ظلّت المقاومة تحلم به منذ بداية الحرب: انسحاب تحت النار، ولو طلقة أو صاروخ واحد، يقول لنتنياهو وجيشه: المقاومة لا تموت».

جيش العدو يؤكد أن الانسحاب من خانيونس تكتيكي (أ ف ب)

الغزيون في الشهر السابع: لسنا الهنود الحمر

غزة ـ **يوسف فارس**

طالت الحرب إلى الحدّ الذي بدأ معه أهالي قطاع غزة يشعرون بأنه لا نهاية لها؛ إذ دخل الشهر السابع منها، في ظل أوضاع لم يتصوّر الناس أنهم سيعيشونها حتى في أسوأ كوابيسهم. فَمَن كان يتخيّل، مثلاً، أن يصير رغيف الخبز أمنية، أو أن يصبح الحصول على قطرة المياه النظيفة، معركة تتطلّب البحث لساعات، أو أن يمرّ رمضان على هذه الشاكلة القاسية. كل شيء عايشه أهالي غزة، كان فوق طاقتهم، غير أن الأيام الأخيرة، وتحديداً اليومَين الماضيَين، حملا معهما كثيراً من الأمل والتفاؤل. أبو كريم، وهو أحد النازحين الذين يسكنون مركز إيواء عيادة "الأونروا" وسط مخيم جباليا، يقول لـ"الأخبار": "من بعد ما دخلنا اليوم الـ100 من الحرب، قبل شهرين، شعرنا بأن هذه الحرب ستستمرّ لسنوات، وأنه ليس لها من دون الله كاشفة (...) ما بدي أقلّك تأقلمنا مع ظروف الحرب، لا أحد يتأقلم مع الموت، بالقصف أو الجوع أو المرض، لكنّنا أصبحنا أكثر جَلَداً".

أما الحاجة اعتدال، التي التقيناها عند باب مدرسة إيواء "خليفة بن زايد"، فترى أن "هذه الحرب ستنتهي، كل الحروب الكبيرة انتهت في النهاية (...) والله ما في أحلام كبيرة عند حدّ، نسينا الحياة المريحة، الكهرباء والمياه التي تصل إلى حنفية المطبخ والحمام، غاز الطهو، كل ذلك نسيناه تماماً، الحلم الآن أن نسهر ليلة واحدة، برفقة العائلة المشتّتة بين الشمال والجنوب، نشرب كأساً من الشاي من دون قصف، من دون أن تراقبنا طائرة استطلاع وتهدّدنا بالموت في كل لحظة".

في أسواق شمال غزة، التي تعجّ قبيل أذان المغرب بالآلاف من النازحين، التقينا صهيب عامر؛ شاب تشير هيئته إلى أنه في مطلع الثلاثين من العمر، وكان يبحث عن شيء يصلح لإعداد وجبة إفطار لأطفاله. يقول لـ"الأخبار": "من ساعتين بلفّ، مش ملاقي أيّ شيء يمكن شراؤه بما يتناسب مع المال إلي معي، بتدخل شاحنات البضائع، لكن البلد متعطش جداً، الناس جوعى، محتاجين 300 شاحنة تدخل يومياً طوال 10 أشهر حتى تعود الأسواق إلى وضع ما قبل الحرب، أو حتى وضع الشهر الأول من الحرب". أما عن معنوياته فيما تدخل الحرب شهرها السابع: "فوالله ما شكيت لحظة وحدة بقرب فرج الله، هذه الحرب ستنتهي، وإحنا باقين على أرضنا، ما فيه خيار ثاني، إحنا مش الهنود الحمر، الموت لن ينال منّا، ولا خطّة بديلة لنا عن البقاء. الذي يقبل التهجير هو مَن يمتلك خياراً آخر، لكن إحنا خيارنا الوحيد، نعيش هنا، نعيش بأقصى ما نستطيع، ونموت هنا أيضاً حتى تحفظ ذكرنا الأجيال القادمة".

بالنسبة إلى إبراهيم أبو أنس، فإن حركة الأسواق، ومظاهر الحياة التي لا تزال مستمرّة، وحتى وجود مراكز الإيواء بكل ما فيها من أوباء وأعباء وضنك، هي مظهر من مظاهر الصمود. يقول لـ"الأخبار": "كان العدو يحلم بأن لا يبقى أحد منّا في القطاع، حينما راكم أطنان المتفجرات الأميركية، وصوّرها لنا المراسلون العسكريون، أرادوا منّا أن نهرب، لقد أخطأوا فهمنا في عام 2024، كما لم يستطيعوا فهمنا في عام 1948".

طوفان الأقصى

وليد دقة... المعلّم والمفكّر والمناضل

فقدت فلسطين أمس رجلها ومفكرها وأسيرها وليد نمر دقة، بسبب الإهمال الطبي المزمن له. والذي ازداد بعد التضييقات الأخيرة على الأسرى في السجون الإسرائيلية. وقد أعلنت هيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير استشهاد دقة. المصاب بسرطان النخاع الشوكي. وهو من مواليد باقة الغربية يوم 18 تموز 1961. والده من باقة الغربية وأمه فريدة من منشية وادي الحوارث. له 6 أشقاء و3 شقيقات

أيهم السهلي

رحلة حياة

في دراسة للأكاديمي الفلسطيني عبد الرحيم الشيخ، بعنوان «المكان الموازي: رسم الزمن في فكر وليد دقة»، يقول ملخّصاً جانباً من رحلة دقة في الحياة: «ذهب في رحلات علاجه إلى

> في تتبّع سيرة وليد دقة، يكاد يكون مستحيلاً إيجاد لحظة من حياته، خالية من النضال

الخضيرة (1961 - 1978)، أمضى دقّة مطلع شبابه (1979 - 1982) عاملاً في أحد المطاعم في تل أبيب، والتقى اليهود والعرب الآتين للعمل في قاع المدينة، كما زار في هذه الفترة عدة مناطق من فلسطين المحتلة كنابلس ورام الله والقدس، حين رغب في التسجيل للدراسة في جامعة النجاح أو جامعة بيرزيت أو الجامعة العبرية. وعمل دقّة في الفترة 1983 - 1986 في مدينة طولكرم وفي مستعمرة إيلات في أم الرشراش المحتلة قبل أن يلتحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، ويذهب إلى التدريب في سوريا حيث مرّ بدمشق، وتدرّب في درعا، وزار مخيم اليرموك قبل عودته إلى فلسطين المحتلة، عن طريق قبرص. أمّا رحلة أسره، بين الشباب والكهولة، في السجون الصهيونية (1986 - 2023)، فتتنقّل فيها بين جميع السجون ومراكز الاعتقال والعزل الصهيونية على امتداد فلسطين التاريخية» («مجلة الدراسات الفلسطينية»، العدد 135، صيف 2023).

بعيد التحاقه بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1983، وعام 1984، كان من بين ثلاثة عناصر من مجموعته اختيروا لتلقي تدريبات عسكرية وأمنية، كما ساهم بتشكيل جهاز سرّي للعمل في الداخل المحتل، وكانت مهمّة الجهاز، تتبع شخصيات إسرائيلية وجمع معلومات عنها.

اعتُقل وليد دقة في 25 آذار 1986، فاتهمته سلطات الاحتلال بالانتماء إلى «الجبهة الشعبية»، وحيازة أسلحة ومتفجرات، والقيام بعمليات فدائية داخل فلسطين المحتلة عام 1948، وأهمها خطف جندي لغرض مبادلته بأسرى فلسطينيين وعرب في سجون الاحتلال. وقد حُكم عليه بالسجن المؤبد، ثمّ حدّد المؤبد لاحقاً بـ37 عاماً. وقد أضيفت إلى محكوميته سنتان أخريان بقرار محكمة جائر في عام 2017. وخلال وجوده في السجن، انتمى حزبياً إلى «حزب التجمع الوطني الديموقراطي» بعد تأسيسه في عام 1995، وانتُخب غيابياً كعضو في لجنته المركزية.

فكر وعلم وكتب

نال دقة، في السجون، لقب المثقف والمفكر، وحاز درجات علمية رفيعة وهو في السجن، ففي عام 2010 حاز درجة البكالوريوس في الدراسات الديموقراطية من الجامعة المفتوحة الإسرائيلية، وبعدها بسنوات، تحديداً في عام 2016، حصل على درجة الماجستير في الدراسات الإقليمية (مسار الدراسات الإسرائيلية) من جامعة القدس. وخلال سني عمره التي قضاها أسيراً حتى استشهاده أمس، علّم الكثير من الأسرى، وأعطاهم معرفة علمية أكاديمية، فهو ضمن الهيئة التعليمية والإدارية داخل سجن «هداريم» الذي تشكّلت فيه جامعة السجن، والتي تمنح رسمياً درجة الماجستير للأسرى.

كذلك ألّف دقة العديد من الكتب، منها: «يوميات المقاومة في مخيّم جنين 2002» (2004)، «صهر الوعي أو إعادة تعريف التعذيب» (2010)، «الزّمنُ الموازي» (2011)، «حكاية سرّ الزّيت» (2018 - 2022) و«حكاية سرّ الطّبق» (لم تصدر بعد)، وديواناً شعرياً، والعديد من الرسوم الفنّية.

لم يعانق ميلاد

في تتبّع سيرة وليد دقة، يكاد يكون مستحيلاً إيجاد لحظة من حياته، خالية من النضال. فقد زارته سنا سلامة في سجن عسقلان لأول مرة عام 1996 كصحافية مهتمة بالأسرى، وتطورت العلاقة بينهما، فطلب منها كتباً، وبات يرسل لها مقالات للنشر، وفي الأثناء كانت العلاقة بينهما تتخذ شكلاً، أثمر زواجاً في 10 آب عام 1996، بعد نضال في وجه السجن والسجان الإسرائيليين، حين خاضا معركة لانتزاع موافقة من إدارة السجون من أجل إقامة حفل زفافهما في السجن، مع السماح لعائلتيهما المقربتين، إضافة إلى 22 أسيراً من المقربين منه في المشاركة وأيضاً السماح بالتصوير، فيديو وصور عادية، والسماح بسماع موسيقى كأي عقد قران عادي. وبعد رفض الطلبات، لم يستسلم وليد وسناء،

وبالفعل حصلا على كل ما طلباه باستثناء السماح لـ 9 أسرى فقط بالمشاركة وليس 22 كما طلب وليد. وبينما كان الزفاف مقاماً، كان الأسرى يقيمون حفلاً داخل الزنازين فرحاً بوليد وسناء، وفرحاً بهذه السابقة التي حصلت في سجون الاحتلال، بانتصار السجين على السجان مجدداً.

هذا الزواج، الذي تحدثت فيه فلسطين وخارجها، أثمر طفلة ولدت من نطفة محررة في 3 شباط 2020، سمّاها ميلاد، التقاها مرات قليلة، وفي مرات أخرى منعها الاحتلال من لقاء والدها. وخلال عمرها الذي ناهز السنوات الأربع، دخلت ميلاد على خط والديها النضالي، فكما هي ثمرة نضال، هي مناضلة جديدة من أجل الحرية.

نشرت مجلة «الآداب» اللبنانية نصاً بتوقيع ميلاد وليد دقة، قالت فيه: «نعم، أنا الطفلة التي انتظرتْ أكثر من عقد، ووُلدتُ من نُطفةٍ محرَّرة على الرغم من كلّ إجراءاتهم وقوانينهم بمنعي من الحياة. لقد بلغتُ من العمر ما يكفي لأرويَ عليكم قصّتي. سيقول أحدُكم بالتأكيد إنّ هذا جنون؛ فحتّى لو كانت هذه الطفلةُ معجزةً فلا يمكن أن تروي تفاصيلَ حكايةٍ حصلتْ أحداثُها قبل ولادتها وهي في هذه السنّ. وقد يقول آخرُ إنّ ليس من الأخلاقيّ تقويلُ طفلةٍ رضيعةٍ - مستقبَلين براءتها - كلاماً على هذه الدرجة من الخطورة وينطوي على اتهامات، من دون خشية، لدولةٍ تمتلك أقوى رابعِ جيشٍ في العالم. ومع ذلك، ورغم أنّ هذا البلد بلدُ المعجزات، بلدُ الإسراء والمعراج، مهدُ السيّد المسيح عليه الصلاة والسلام، فإنّني لستُ طفلةً معجزة، بل ثمرةُ تصميمٍ وإصرارٍ وتحدٍّ. زمنُ المعجزات قد ولّى، ونحن اليوم في زمن التعجيزات الإسرائيليّة وغطرستها».

أبو ميلاد فاز بحرّيته مرتين

نبيه عواضة *

ما إن ينتهي السجّان من تعداد الأسرى في غرفة 26 في قسم 8 في معتقل عسقلان حتى يتجه وليد صوب الباب. ينتظر اكتمال "السفيرا" (العدد) ومن ثم يقرع على الجزء السفلي الحديدي من الباب، طالباً الخروج إلى الباحة لممارسة الرياضة الصباحية. يأتي السجّان غاضباً، منزعجاً، ينهال عليه وليد بلغة عبرية يتقنها بشكل ممتاز، بالكاد يفهم عليه الجلاد القادم حديثاً إلى السجن والبلاد. ينزل إلى الساحة مهرولاً، يتصدّر طابور الرياضة الصباحية جرياً سريعاً كعادته. ومن ثم يستريح قبل أن ينتهي نصف الساعة المخصص للركض. يلف عنقه بمنشفة صغيرة ويتأبط أحد الأسرى ويتابع النصف الثاني من الوقت محدثاً. تلك كانت انعطافة في الحياة الاعتقالية لوليد. فقد قرّر بين ليلة وضحاها أن يصير رياضياً. شيء ما حصل لوليد جعله يرمي جانباً كراسات عبرية وصلت إليه من الجامعة العبرية المفتوحة كي يتابع تحصيله العلمي عن طريق المراسلة. يومها، لم يكن قد نال بعد شهادة الماستر في العلوم السياسية، ولم يكن قد تفرّغ لإغناء أدب السجون بـ"حكاية سر الزيت"، و"حكاية سر السيف".

في الزيارة الأخيرة قبل الطفرة تلك، عاد وليد أسيراً بحلة جديدة. زي السجن البني وعليه الأحرف الثلاثة التي تختصر كلمة إدارة مصلحة السجون "شباص". بدت كأنها أزيلت عن الجانب الأيمن من قميصه. شعره القصير جداً الذي لم يكن يطيق أن يكبر سنتيمتراً واحداً، صار كما لو أن الهواء يداعبه. في حين أن لا هواء يصل إلى باحة السجن وقد ارتفعت حولها كتل إسمنتية ضخمة هي أقسام الزنازين، ولا شعر وليد صار طويلاً.

باحت له بسرّها. قالت له سناء (سلامة) إنها تحبّه. لم تهده وردة، لم تضعها على الشبك الحديدي الذي يفصل بين الأسرى وذويهم في غرفة زيارة الأهل. بالأساس، غير مسموح أن تدخل سناء، أو أي شخص آخر، للقاء الأسرى ومعها وردة. الأسرى الذين كانوا معه على الزيارة لم يلاحظوا شيئاً، ربما السجان الذي كان يقف وراءه منصتاً متجسّساً متطفّلاً استطاع التقاط الكلمة. هو بالتأكيد لن يكتشف تلك النظرات التي تحملها الفتاة التي عاشت في الطيرة في منطقة المثلث الفلسطيني وتنحدر من عائلتها من مدينة اللد، وقد منحت وليد حرّيةً من نوع آخر.

العطر الوحيد المسموح إدخاله إلى السجن، والذي يقتصد الأسرى في استخدامه ومخصّص فقط للقاء الأهل، صار ملازماً لوليد على الرغم من أنه كان يشكو دائماً من حساسية جلدية منه.

عندما أصبح يقود النقاشات مع الأسرى، يأخذ وقته في الإقناع، كان يحرص أن يزرع بذرة التفكير والتشكيك في عقل محاوره لأنه كان يقول إن السجن "أكثر من واحة للتأمل"، إنه "مشروع حياة". ولأنها كذلك، فيجب أن نعيشها كبشر، كآدميين، وبذلك نتغلّب على مشروع الجلاد لجعلنا أرقاماً داخل الأكياس الحجرية الرطبة، فارغين من المحتوى الوطني والنضالي والإنساني. هذا الإدراك هو ما دفع وليد كانوا عمادة الفكر في الحركة الأسيرة، على الرغم من تنديده أكثر من مرة بتوزيع الرتب على الأسرى، فبالنسبة إليه "نحن كلنا جنود لأجل فلسطين".

معمودية الحب التي خاضها مع سناء، كترجمة لحقه الإنساني الوجودي، أثمرت "ميلاد": نطفة محررة من السجن جعلته بالكامل حرّاً. تحققت لديه بدون الحاجة إلى انتظار مذياع السجن ينادي عليه للإفراج قائلاً: "وليد نمر أسعد دقة، كل أغراضك والتوجه فوراً إلى غرفة الانتظار".

الخصم الأكثر شراسة في محاجّة ضباط أجهزة الأمن والاستخبارات الذين تعاقبوا على مهامهم، صارت مسؤوليته تجاه رفاقه "الغرر" أكثر اتصالاً بالأهداف التي يتطلعون لتحقيقها. "الرفاهية" الاعتقالية عند وليد يجب أن يحصل عليها الأسرى وأن ينتزعوها من فم الجلاد، هي بالنسبة إليه تضاهي تطبيق الاتفاقية الرابعة لجنيف بالفقرة التي تنطبق معاييرها على اعتبار أسرى فلسطين هم "أسرى حرب" ومطلب التعامل معهم على هذا الأساس، وهو مطلب يضعه وليد على رأس المطالب التي ينادي بها الأسرى. فـ"الرفاهية" هنا قناعة أكثر منها تسجيل موقف على إدارة السجن، فلا ضرر في إطالة مدة الإضراب يوماً إضافياً، بعد أسبوعين من الجوع والوجع والأمراض، من أجل استبدال "قطعة اللحمة الحمراء بقطعة لحم بيضاء" على الرغم من أن الأولى أكثر فائدة أمّا الثانية فهي أكبر حجماً.

لاحقاً، كبرت بقعة الزيت التي صاغها وليد على شكل حكاية. كبرت وكبرت معها ميلاد. تفرّق طابور الأسرى؛ منهم من صار تحت التراب له اسمه وتاريخ ميلاده وتاريخ استشهاده، ومنهم من لا يزال يهرول حول نخلة شهيرة تتوسط باحة السجن. عاد وليد يطرق باب الزنزانة، يطرقها بعنف هذا العشق الفلسطيني الساحر. وحتى لو لم يتمكّن من الركض فقد سبق الجميع في الجريان.

* أسير محرّر

المقاومة تستعيد أساليب «الانتفاضة»

الشوارع الاستيطانية مصائد موت

رام الله ـ أحمد العبد

حوّل جيش الاحتلال محافظة قلقيلية، صباح أمس، إلى منطقة عسكرية مغلقة، مع الدفع بتعزيزات عسكرية واسعة إلى العديد من القرى والطرق، عقب عملية إطلاق نار وقعت بين قريتي عزون والنبي إلياس، شرقيّ قلقيلية، حيث نجح مقاوم في نصب كمين على جانب الشارع الذي يحمل الرقم «55»، والذي يسلكه المستوطنون بصورة دائمة. وفيما فتح المنفذ النار على حافلة ومركبات للمستوطنين، استطاع إصابة اثنين منهم، أحدهما بجروح خطرة. كما تمكن المنفذ من الانسحاب من المكان، على الرغم من استنفار قوات الاحتلال، وإسناد الطائرات المروحية لعمليات التمشيط، لتُسمع بعد ذلك بين حين وآخر أصوات إطلاق نار في المكان. وبحسب المعلومات، فإن الحديث يدور حول مقاوم واحد نفّذ العملية، بينما أكدت وسائل إعلام عبرية أن المستوطنة التي أصيبت بجروح حرجة هي مجنّدة في جيش الاحتلال، وأن منزلاً في مستوطنة «الفيه منشيه» شرقيّ قلقيلية أصيب بالرصاص خلال عملية إطلاق النار. وعقب العملية، أغلقت قوات الاحتلال الشارع الاستيطاني «55» في الاتجاهين أمام حركة السير، وطالبت السائقين بعدم سلوكه والبحث عن طرق بديلة، كما نصبت حواجز عسكرية ودفعت بقوات معزّزة إلى المنطقة. وبالتزامن، تجمهر أمام الحافلة عشرات المستوطنين بقيادة رئيس مستوطنات الضفة يوسي دغان، ورئيس مستوطنة «قرني شومرون»، والذين أطلقوا التهديدات ضد الفلسطينيين.

وتعيد «عملية قلقيلية» التذكير بعملية «دبر إبزيع» التي نفذها الشهيد مجاهد منصور في 22 آذار الماضي، حين كمن على الطريق الرابط بين قريتَي دير إبزيع وكفر نعمة غربي رام الله، وأطلق النار على حافلة للمستوطنين، وانسحب عقب ذلك إلى حقول الزيتون، وهناك خاض اشتباكاً استمر لمدة 7 ساعات أصيب خلاله 7 جنود من جيش الاحتلال ليقرّ بعده الأخير بمقتل جندي. ويأتي الهجوم الأحدث في سياق تصاعد عمليات المقاومة في الأسابيع الأخيرة في الضفة والقدس والداخل المحتل، والتي بلغت خلال شهر آذار المنصرم، نحو 484 عملاً نوعياً وشعبياً، أدت إلى مقتل واحد، وإصابة 23 جندياً ومستوطناً إسرائيلياً بجراح مختلفة. ورصد «مركز معلومات فلسطين» (معطى)، الشهر الماضي، 52 عملية إطلاق نار و50 اشتباكاً مسلحاً في الضفة الغربية المحتلة، نفذت 31 عملية منها في جنين و29 في نابلس، فيما أسفرت المواجهات والاشتباكات المسلحة في الضفة والقدس المحتلتين عن استشهاد 39 فلسطينياً بنيران الاحتلال ومستوطنيه.

وبات ملاحظاً استهداف المقاومين لحافلات المستوطنين ومركباتهم على الشوارع الاستيطانية الالتفافية في الضفة، رغم حالة الاستنفار العسكري والأمني الإسرائيلي هناك، بتسيير دوريات عسكرية على تلك الشوارع المليئة بأجهزة المراقبة وكاميرات التصوير. وينجح المقاومون، رغم حالة الاستنفار هذه، في استغراق ساعات في نصب الكمائن، وتنفيذ عمليات ناجحة وتحقيق إصابات في صفوف المستوطنين والانسحاب بعد ذلك، وهو أسلوب كان يميّز «الانتفاضة الأقصى الثانية»، حين حوّل المقاومون الطرق الالتفافية إلى مصائد موت للمستوطنين، الذين لم يعودوا بفعلها يتحركون من دون حماية ومرافقة من دوريات عسكرية.

اغلقت قوات الاحتلال الشارع الاستيطاني «55» في الاتجاهين امام حركة السير (أ ف ب)

> بات ملاحظاً استهداف المقاومين للمستوطنين على الشوارع الالتفافية، رغم حالة الاستنفار

معاودة الهجمات ضد الأميركيين

المقاومة العراقية: إيران «سترد يقيناً»

بغداد ـ فقار فاضل

أكّدت المقاومة العراقية ثقتها بأن العدوان الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق لن يمرّ من دون عقاب، في الوقت الذي شنت فيه هجوماً على القاعدة الأميركية في حقل «كونيكو» للغاز في سوريا، كما هاجمت أهدافاً في فلسطين المحتلة. وقال الناطق باسم حركة «النجباء» العراقية، حسين الموسوي، في تصريح إلى «الأخبار»، رداً على تكهّنات بأن الرد على هجوم القنصلية قد يأتي من العراق، إن «إيران لديها من القدرات العسكرية ومن الخبرة ما يجعلها قادرة على تحقيق الأهداف المرجوّة من دون أن تتدخّل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة، فلماذا تستخدم أراضي الدول الأخرى وهي تمتلك كل مقوّمات القوة والنجاح في تحقيق أهدافها؟»، مضيفاً أن «خيارات الرد الإيراني ضد الفعل الإجرامي الإسرائيلي غير محدودة بزمان أو مكان». وتابع الموسوي أن «إسرائيل من دون شك بعد أن فقدت مكانتها الدولية، وكشفت وجهها القبيح في التعامل مع أزماتها الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والخسائر الكبيرة التي لحقت بها، وفي محاولة منها لتصدير أزماتها، عمدت إلى مخالفة القوانين الدولية والأعراف السياسية، فارتكبت جريمتها بتفجير القنصلية الإيرانية»، وأشار إلى أن «هذا الأمر يقيناً لن يمر من دون عقاب من قبل الحكومة الإيرانية. أما المقاومة فهي ما زالت على عهدها بالوفاء للقضية الفلسطينية، وهي مستمرّة في توجيه ضرباتها للمحتل الإسرائيلي ولن تتوقّف ما دامت إسرائيل تمارس هذه الأعمال الإجرامية».

وكانت فصائل عراقية قد توعّدت، خلال مسيرة حاشدة شارك فيها مئات العراقيين يوم الجمعة الماضي في بغداد، بمهاجمة أهداف إسرائيلية أو أميركية نصرة لغزة. ونددت بالهجوم على القنصلية الإيرانية في دمشق، والذي أدى إلى استشهاد عدد من قادة الحرس الثوري الإيراني. وبالتوازي مع ذلك، أفادت مصادر أمنية عراقية بأن هجوماً صاروخياً استهدف قاعدة «كونيكو» الأميركية في ريف محافظة دير الزور الشمالي. ويشير هذا الهجوم إلى أن المقاومة العراقية ربما استأنفت هجماتها ضد القوات الأميركية، بعد أن أعلنت التزامها بهدنة خلال المفاوضات التي تجريها الحكومة العراقية مع الولايات المتحدة حول سحب قواتها من العراق، والتي أعلنت المقاومة أنها لا تنتظر كثيراً منها. كذلك، قالت المقاومة العراقية، أول من أمس، إنها هاجمت

> المقاومة هاجمت بطائرات مُسيّرة مصافي نفط في حيفا

المقاومة لا تأمل الكثير من مفاوضات الانسحاب (أ ف ب)

بطائرات مُسيّرة مصافي نفط في حيفا. وذكرت في بيان مقتضب أن الهجوم جاء رداً على المجازر الصهيونية بحق المدنيين الفلسطينيين العُزّل.

وفي السياق، يقول مصدر في تنسيقية المقاومة العراقية، لـ«الأخبار» إن «قصف المواقع الإسرائيلية، جزء من تضامننا مع المقاومة الفلسطينية. والمقاومة العراقية باتت تشكّل رقماً صعباً في المعركة ضد الاحتلال الإسرائيلي من خلال قصف مواقعه». ومن جهته، يرى القيادي في «الحشد الشعبي»، علي حسين، أنّ «استهداف إسرائيل للقنصلية وقبلها استهداف كبار قادة المقاومة ومن ضمنهم رضي موسوي، هو دليل على خوفها ورعبها من المقاومة»، وبلفت، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أنّ «الساحة العراقية مهمة جداً، والعدو بدأ يحسب لها ألف حساب»، مضيفاً أنّ «كل عمليات الردّ على العدو، تكون مبنية على حسابات عسكرية وأمنية دقيقة، وما ترتبط به من توقيتات وتنسيق عال بين جميع أطراف المحور».

أما الخبير الأمني، غازي اللامي، فيعتقد أنّ «إيران ستدرس الردّ بشكل مستفيض ولن تتسرع في ذلك أبداً، وتتعامل بحنكة مع القضايا التي تتعلق بأميركا وإسرائيل». ويوضح أنّ «سياسة إيران قائمة على عدم الانجرار إلى حرب إقليمية، لأنها تعتقد أن هذا سوف يحقّق أمنية إسرائيلية وأميركية». وبحسب اللامي، فإن «الساحتين العراقية والسورية مناسبتان للردّ على إسرائيل، وربما ستكون الهجمات المقبلة منهما مختلفة تماماً بكل المقاييس».

طوفان الأقصى

قوات صنعاء تصعّد هجماتها ضد السفن الأميركية والبريطانية والإسرائيلية (أ ف ب)

صنعاء «تعايد» سفن العدوان
ضربة ثانية لـ«هيسن» الألمانية

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

مع اقتراب حلول عيد الفطر، كثّفت قوات صنعاء البحرية جهدها العسكري في البحر الأحمر في الأيام الماضية. وقالت مصادر عسكرية وملاحية، لـ«الأخبار»، إن تلك القوات

> **قائد البحرية الأميركية يشتكي في الرياض من الكلفة المالية الباهظة للعمليات البحرية**

شنّت أكثر من عملية هجومية ضد السفن العسكرية الأميركية والبريطانية في الساعات الماضية، وخاضت أكثر من اشتباك بحري معها في جنوب البحر الأحمر وبالقرب من مضيق باب المندب. وحتى فجر أمس، كان التوتر مستمراً عند مستويات عالية، حيث أكدت مصادر محلية في المخا الواقعة على باب المندب، غرب تعز، لـ«الأخبار»، سماع انفجارات كبيرة، في إشارة إلى استمرار العمليات. وفي هذا الإطار أيضاً، أعلن الاتحاد الأوروبي تعرّض إحدى سفنه الحربية لهجوم من قبل قوات صنعاء، أمس، في البحر الأحمر. وقالت مهمة «أسبيدس» الأوروبية إن الهجوم مثّل تهديداً مباشراً للفرقاطة والسفن الأوروبية في البحر الأحمر، وهو الثاني ضد «هيسين» في غضون شهر.

وأفادت مصادر أخرى، بدورها، بأن مهمة «أسبيدس» اعترضت صاروخاً كانتا متجهتين إلى موانئ فلسطين المحتلة، هما «غريس» التي استُهدفت في المحيط الهندي و«جينا» في البحر العربي، وأن عملية الاستهداف تمّت بعدد من الصواريخ الباليستية والمجنّحة.

في هذا الوقت، أكدت مصادر في صنعاء وصول قائد البحرية الأميركية، الأميرال جورج وايكوف، إلى الرياض، حيث التقى برئيس أركان القوات البحرية السعودية، فهد الغفيلي. وفي حين قالت وسائل إعلام سعودية إنّ اللقاء تركّز على تعزيز التعاون البحري بين واشنطن والرياض، فإن مصادر ديبلوماسية مطلعة أكدت، لـ«الأخبار»، أن البحرية الأميركية تحاول الحصول على دعم لاستمرار عملياتها في البحر الأحمر. وأفادت المصادر بأن ويكوف أبلغ الجانب السعودي بمواجهة بلاده صعوبة في تمويل تلك العمليات «الباهظة»، وأنها قد تقلّص الحضور العسكري، ما سيعزز نفوذ «أنصار الله». ورغم إعلان واشنطن، في شباط الماضي، اعتماد مليارَي دولار لدعم عمليات القيادة المركزية في البحر الأحمر، إلا أن ارتفاع كلفة العمليات البحرية يشير إلى أن هذه المبالغ التي تم تضمينها في الموازنة الدفاعية، توشك على النفاد في ظل استمرار الهجمات بوتيرة أكبر من المتوقع.

وأدى استمرار فشل تحالف «حارس الازدهار»، وارتفاع وتيرة هجمات صنعاء على السفن المحظورة إلى أكثر من 90 عملية، إلى اتساع أزمة ثقة الشركات الملاحية الدولية بجدوى عمليات البحرية الأميركية في البحر الأحمر، ودفعا بعدد من الشركات المرتبطة بأميركا وبريطانيا وإسرائيل، إلى تجنّب مرور سفنها في تلك المنطقة. وفي هذا الإطار، أعلنت شركة «أوشين تنوورك إكسبرس» الصينية للشحن تأجيل تشغيل الخط الملاحي إلى الساحل الشرقي للولايات المتحدة، بسبب استمرار هجمات «أنصار الله» في البحر الأحمر ضد السفن المرتبطة بإسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا. وقالت الشركة، في بيان إنها «ستقوم بتأجيل بدء خدمة الساحل الشرقي إي سي 4 حتى يستقر الوضع»، مشيرة إلى أنه كان من المقرر أن يُعاد تشغيل ذلك الخط الملاحي في منتصف نيسان. وبحسب موقع «سي تريد ماريتايم» الأميركي، فإن الخدمة التي تربط آسيا والساحل الشرقي للولايات المتحدة، تم تعليقها في أواخر تشرين الأول الماضي.

وفي سياق متصل، ذكرت صحيفة «هيلينك شيبينغ نيوز»، المتخصصة في الشحن البحري العالمي، أن قيام السفن التجارية بالتلاعب ببيانات نظام «التعرف الآلي» أثناء مرورها في البحر الأحمر بهدف التخفّي، غير مجدٍ. وأشارت إلى أن محاولات التمويه تعرّض السفن للخطر وتحوّلها إلى أهداف أكثر جاذبية للهجمات اليمنية.

وأعلن الناطق باسم قوات صنعاء البحرية، العميد يحيى سريع، تنفيذ خمس عمليات هجومية خلال 72 ساعة استهدفت سفناً تجارية بريطانية وإسرائيلية وفرقاطات أميركية. وقال في بيان إن العمليات استهدفت السفينة البريطانية «هوب أيلاند»، وعدداً من الفرقاطات الحربية الأميركية في البحر الأحمر في البحر الأحمر، وسفينتين إسرائيليتين

ثانياً كان يستهدف سفناً تجارية ولم يؤدِ إلى أي خسائر، على حد قولها. وكانت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية»، قد أعلنت، مساء أول من أمس، تلقيها تقريراً يفيد بوقوع هجوم على سفينة تجارية على بعد 60 ميلاً بحرياً جنوب غرب الحديدة. وأشارت إلى أن ربان السفينة أبلغ عن تعرض سفينته لصاروخين من قبل قوات صنعاء البحرية، وأنه جرى التصدّي لأحد الصاروخين، بينما وقع الثاني في المياه. وتُعد هذه العملية الثالثة منذ مساء الجمعة الماضي، إذ أعلنت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، تعرّض قطعها العسكرية في البحر الأحمر لهجمات من قبل قوات صنعاء، وقالت إن قواتها اعترضت صاروخاً بالبستياً أطلق من مناطق سيطرة «أنصار الله».

الدعاة أيضاً ينتفضون بوجه إردوغان
أوقف التجارة مع إسرائيل

محمد نور الدين

أحياناً، لا يكفي الوازع الأخلاقي لاتّخاذ قرارات حاسمة في شأن التعامل مع الأعداء؛ وما فعله عثمان نوري طوب باش، زعيم جماعة «إيرينكوي» الدينية، ربّما يلقي «الحجّة الشرعية» على الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، حيال استمرار الشركات التركية، ومعظمها تابعة لـ«حزب العدالة والتنمية»، في التعامل مع إسرائيل وإمدادها بكلّ أنواع المساعدات، في وقت ترتكب فيه الأخيرة جرائم إبادة موصوفة هزّ ضدّها الشارع الأوروبي والغربي قبل الشارع المسلم.

وإذ لم يُجب إردوغان، إلى الآن، علناً عن السبب الذي يمنعه من وقف هذه التجارة، فإن الداعية طوب باش التجأ إلى أحد فقهاء ومجتهدي المذهب الشافعي، العزّ بن عبد السلام، علّ «الرسالة» تصل بطريقة أخرى، ولو متأخّرة، إلى المقامات الحاكمة في تركيا. وللتذكير، فإن شيخ الإسلام، ابن عبد السلام، يُعدّ أحد أبرز فقهاء الشافعية، وهو عاش في نهاية العصر الأيوبي وبداية العهد المملوكي (1181 - 1262)، وكان خطيباً في الجامع الأموي، واشتهر بجرأته في مواجهة الملوك وبموقفه الصلب إزاء ضرورة محاربة الصليبيين ثم التتار. ويُنقل أن خلافاً حصل بين الأميرَين الأيوبيَّين الصالح إسماعيل، والصالح أيوب، على الملك؛ فاستنجد الصالح إسماعيل - وكان في دمشق - بالصليبيين، وسلّمهم عدداً من مناطق المسلمين، مثل صيدا والشقيف وصفد، وأذن لهم أيضاً بدخول دمشق لشراء السلاح من المسلمين لمحاربة الصالح أيوب. فغضب ابن عبد السلام وأصدر فتواه الشهيرة (1240): «بحرم عليكم مبايعتهم لأنكم تتحقّقون أنهم يشترونه ليقاتلوا به إخوانكم المسلمين». ثم خطب من على منبر الجامع الأموي، مقبّحاً الخيانة، بل دعا إلى خلع الصالح إسماعيل الذي كان خارج دمشق. وعندما عاد الصالح، عزل العزّ الذي غادر إلى القاهرة. وهناك، في مصر، شارك ابن عبد السلام في الجهاد ومقاتلة الصليبيين. وذهبت عبارته مثلاً، عندما قال في إشارة إلى الجيش الصليبي الذي وصل إلى دمياط: «يا ريح خذيهم»؛ وبالفعل، تبدّل مسار الرياح، وأخذتهم وانهزموا وغرقت مراكبهم. وعندما تقدّم التتار بعد بغداد ودمشق إلى مصر، أفتى العزّ بوجوب قتالهم، علماً أنه عاصر أحد أبرز انتصارات المسلمين في التاريخ.

> **لا تزال السلطة تتعامل مع المحتجّين على تواصل التجارة مع إسرائيل بالعنف والاعتقال**

عندما تغلّبوا على التتار عام 1260 في معركة عين جالوت على يد سلطان المماليك، سيف الدين قطز.

وبالعودة إلى الداعية طوب باش، فهو انتقد في موقف له على مواقع التواصل الاجتماعي، قبل أيام، الحكومة التركية بسبب عدم قطع علاقاتها التجارية مع إسرائيل. وقال: «أريد أن أنقل إليكم قصّة في موضوع مقاطعة المنتجات الإسرائيلية والداعمين لها. ابن عبد السلام، أحد فقهاء الشافعية، نشر فتوى بحرمة بيع السلاح ومواد السلاح والمواد التي يصنع منها السلاح إلى الصليبيين الذين شنّوا حرباً على العالم الإسلامي. أحد الخيّاطين الذي سمع بهذه الفتوى، جاء إلى عبد السلام، وسأله: جاء إليّ الصليبيون لكي أخيّط لهم ثياباً. إذا خطتُ ثياباً لهم، فهل أكون شريكاً في الظلم؟، وقد أجابه ابن عبد السلام بما يلقي الضوء على ما يجري في أيّامنا: كلّا. أنت لست شريكاً في الظلم إن الذي باعك الإبرة والخيط هو شريك في الظلم، أمّا أنت فستكون الظالم نفسه».

ورغم الرسالة القوية التي وجّهتها نتائج الانتخابات البلدية، فإن السلطة لا تزال تتعامل مع المحتجّين على تواصل التجارة مع إسرائيل بالعنف والاعتقال. فبعد ظهر السبت الماضي، خرجت مجموعات من حركة «ألف شاب من أجل فلسطين» إلى ساحة تقسيم عند مدخل شارع الاستقلال، حيث قامت بقطع الطريق احتجاجاً على استمرار تلك التجارة، لكن قوى الأمن تدخّلت واعتدت على المتظاهرين واعتقلت 43 منهم، وما لبثت بعد التحقيقات أن أطلقت سراح 38 منهم، واحتفظت بالخمسة الباقين. لكن الجديد أن وزير الداخلية أقال اثنين من مسؤولي الشرطة من منصبيهما واحالهما على التفتيش.

ولقي التعامل القاسي للشرطة مع المحتجّين ردود فعل واسعة لدى قادة المعارضة؛ إذ اعتبر زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، أن «ما حدث هو انتهاك لحرّية التعبير وحرية الاجتماع وللدستور، ويجب إطلاق سراح المعتقلين فوراً»، مكلّفاً نائبين من إسطنبول متابعة قضيّة المعتقلين. ومن جهتها، رأت تولاي خاتم أوغولاري، الرئيسة الموازية لـ«حزب الديموقراطية والمساواة للشعوب» الكردي، أن مشاهد ضرب المحتجّين دليل آخر على دموع التماسيح التي يذرفها تحالف «العدالة والتنمية - الحركة القومية» على الشعب الفلسطيني المظلوم. وقالت إنه «في وقت تستمرّ فيه التجارة بملايين الدولارات مع إسرائيل، يعاقَب المحتجّون على ذلك بالتعذيب والاعتقال». ومن على منصة «إكس»، خاطب رئيس «حزب المستقبل»، أحمد داود أوغلو، أركان السلطة، قائلاً: «قوّتكم لم تكفِ لوقف التجارة مع إسرائيل. لكنها كانت كافية لتفريق المتظاهرين واعتقالهم. لا تحوّلوا الشرطة إلى جزء من الظلم وهم الذين تنفطر قلوبهم على غزة». أمّا زعيم «حزب السعادة»، تيميل قره مولا أوغلو، فقال إن «التجارة مع إسرائيل ظلم لسكان غزة والتعامل بعنف مع المحتجّين ظلم أكبر. في الأمس قمعوا احتجاج قونية واليوم إسطنبول»، مضيفاً أن «معاملة الشبان المحتجّين بهذه الطريقة، تعطي المشروعية لإسرائيل في ظلمها للفلسطينيين وتشجّع دولة القتلة. التجارة مع إسرائيل خيانة. نقطة». وفي وقت لاحق، أطلق سراح المعتقلين الخمسة.

لقي التعامل القاسي للشرطة مع المحتجّين ردود فعل واسعة لدى قادة المعارضة (أ ف ب)

بريطانيا تهرب من حظر الأسلحة: لوقف النار الآن

لندن ـ **سعيد محمد**

يبدو أن التحوّل المعلن في موقف الإدارة الأميركية من الخطط الإسرائيلية لاجتياح مدينة رفح، والضغوط المحلّية التي تتعرّض لها لندن لوقف تصدير السلاح إلى الكيان العبري بعد مقتل ثلاثة بريطانيين في الغارة التي نفّذها الجيش الإسرائيلي على قافلة إغاثة دوليّة تتبع منظّمة «وورلد سنترال كيتشن» الخيرية، دفعت حكومة ريشي سوناك إلى تعديل شكلي في خطابها حول الموقف من الحرب، إذ أدلى رئيس الوزراء بتصريحات تزامناً مع ذكرى مرور ستة أشهر على هجوم السابع من أكتوبر، قال فيها إن «المملكة المتحدة باكملها تشعر بالصدمة من إراقة الدماء (في قطاع غزة)، ورؤيتها مقتل الأبطال البريطانيين الثلاثة الشجعان الذين كانوا يجلبون الطعام للمحتاجين». وجدّد سوناك الدعوة إلى «هدنة إنسانية فورية يمكن أن تكون أساساً لوقف مستدام طويل الأجل لإطلاق النار»، مطالباً الجانب الإسرائيلي بضمان تمرير المساعدات بسرعة أكبر، لكنه تعهّد، في الوقت ذاته، بأن بلاده لن تتزحزح قيد أنملة «عن موقفها إلى جانب حقّ إسرائيل في الدفاع عن أمنها، وضرورة هزيمة إرهابيّي حماس». وقال سوناك إنه و«بعد ستة أشهر، لا تزال جروح إسرائيل غير ملتئمة، ولا تزال العائلات الإسرائيلية في حالة حداد، ولا تزال حماس تحتجز الرهائن». ووصف هجوم السابع من أكتوبر بـ«الهجوم الإرهابي الأكثر فظاعة في تاريخ إسرائيل، وأسوأ خسارة في الأرواح اليهودية منذ الحرب العالمية الثانية»، مشدداً على «ضرورة إطلاق حماس سراح الأسرى».

من جهته، حذّر وزير الخارجية، ديفيد كاميرون، من أن دعم المملكة المتحدة لحقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها «ليس غير مشروط». وكتب في مقالة نشرتها أسبوعية «صانداي تايمز» اللندنية أن بلاده «تتوقّع أن تلتزم مثل هذه الديموقراطية الفخورة والناجحة (أي إسرائيل) بالقانون الإنساني الدولي، حتى عندما يتمّ تحدّيها بهذه الطريقة». وقالت الصحف المحلّية إن كاميرون قرّع رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في شأن امتثال إسرائيل للقانون الدولي، وذلك إثر مقتل عمال الإغاثة في غارات متتابعة نفّذها الجيش الإسرائيلي، علماً أن من بينهم ثلاثة بريطانيين. وكتب كاميرون: «لا شك عنده في أين يقع اللوم في شأن هذا الحادث المروّع: لقد بيّن التحقيق الرسمي الإسرائيلي بالفعل السلوك غير المقبول لأفراد من جيش الدفاع الذين ارتكبوا الخطأ»، مشدّداً على ضرورة «ألّا يحدث ذلك مرّة أخرى». وكانت هذه الحادثة قد أطلقت ضغوطاً سياسية وشعبية على الحكومة البريطانية لوقف تصدير السلاح إلى الدولة العبرية؛ إذ دبّج أكثر من 600 من كبار القضاة المتقاعدين والمحامين والخبراء القانونيين رسالة مفتوحة إلى رئيس الوزراء، اعتبروا فيها تسليح بريطانيا لإسرائيل انتهاكاً للقانون الدولي. كذلك، نقلت إحدى الصحف عن ليسا كيرنز، النائبة عن «حزب المحافظين» ورئيسة «لجنة الشؤون الخارجية» في مجلس العموم البريطاني، قولها إن محامي وزارة الخارجية أنفسهم خلصوا إلى أن إسرائيل تنتهك القانون الدولي، وإن المملكة المتحدة، نتيجة لذلك، قد تضطر إلى وقف مبيعات السلاح إليها. ولم تنفِ مصادر وزارة الخارجية ذلك، كما أن نواب «حزب الديموقراطيين الأحرار» و«الحزب الوطني الاسكتلندي» في البرلمان، وبعض نواب حزبَي «العمّال» و«المحافظين»، تلاقوا بدورهم على حثّ الحكومة على إعادة تقييم كيفية دعمها لإسرائيل.

وفيما تتضاءل قيمة الصادرات العسكرية البريطانية إلى إسرائيل، انتفض داعمو الكيان في المملكة لغرفلة الاندفاعة في اتّجاه وقف تصدير السلاح. ووفق السير مايكل

> **يبدو أن الحكومة البريطانية ليست في وارد حتى التفكير في وقف تصدير السلاح إلى الكيان العبري**

ألبس، المدّعي العام السابق والعضو في البرلمان، فإنّ حظر تصدير السلاح إلى تل أبيب «خطوة خاطئة - استراتيجياً واقتصادياً وأخلاقياً»، إذ من شأنه أن يهدّد ثقة الشركاء بالمملكة كمصدّر موثوق للسلاح. وكتب، في صحيفة «تلغراف»، أن «لندن تزوّد بالفعل السعودية وقطر ومصر والعديد من (الأنظمة غير الديموقراطية) بالأسلحة، فكيف يمكننا مثلاً تبرير المبيعات الضخمة المستمرّة لقطر، التي تدعم حماس وتؤوي قادتها، بينما نرفض تزويد إسرائيل بالأسلحة، وهي تحارب هؤلاء الإرهابيين؟». من جهته، وصف رئيس الوزراء السابق، بوريس جونسون، في عمود نشره له صحيفة «ديلي ميل»، الدعوات إلى وقف مبيعات السلاح إلى إسرائيل بالأمر «المخزي، والأقرب إلى الجنون»، متّهماً مَن يكرّرون هذه الدعوة بأنهم «راغبون في هزيمة إسرائيل عسكريّاً، وانتصار حماس».

لكن يبدو أن الحكومة ليست في وارد حتى التفكير في وقف تصدير السلاح إلى الكيان العبري، بل هي ستركّز بدلاً من ذلك على إظهار المملكة كمعنية بتوصيل المساعدات إلى الفلسطينيين في غزة عبر البر والبحر والجو. وفي هذا الإطار، أعلن كاميرون إرسال سفينة تابعة للبحرية الملكية إلى شرق المتوسط، مع رصد ميزانية بقيمة 9,7 ملايين جنيه استرليني للتعامل مع «الوضع الإنساني المزري في غزة، واحتمال حدوث مجاعة حقيقية». بدوره، أكد وزير الدفاع، غرانت شابس، أن سفينة تابعة للبحرية تحرّكت فعلاً نحو شرق المتوسط، للمشاركة في التأسيس لممرّ بحري لنقل المساعدات إلى سكان القطاع، يفترض أن يكون جاهزاً بحلول أيار المقبل. ووفق بيان للحكومة، فإن سلاح الجو الملكي البريطاني سيواصل، بالتنسيق مع الحلفاء والدول الصديقة، عمليات إنزال جوّي للمساعدات العينية على طول ساحل غزة، وأيضاً برّاً عبر الأردن. كما أعلن دمج فرق عسكرية بريطانية مع فرق التخطيط في المقرّ الرئيسي للعمليات العسكرية الأميركية (تامبا - فلوريدا)، وكذلك في قبرص للعمل على إنجاز الممرّ البحري (لارنكا - قبرص).

تعديل شكلي فقط في خطاب لندن تجاه إسرائيل (أ ف ب)

إعلانات رسمية

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري

بدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه حسن علي غملوش، آخر مقام معروف له بيروت الجناح مقابل كهربائيات حمدان، والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم مدوّر 2024/600 المقامة عليك من محمد رفيق غصين بوكالة المحامي علي جابر، بمادة تحديد حق مرور وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.

عن رئيس القلم
شريف نورالدين

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية المنفردة/ إيجارات

بدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليها رنا هاني أبو زيد، آخر مقام معروف لها كفررمان والمجهولة محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 2024/166 المقامة عليك من سحر مصطفى معين جابر بوكالة المحامية فاطمة بركات، بمادة إسقاط من حق التمديد بسبب الترك وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكوني ممثلة بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.

الكاتب
هديل بدران

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري

بدعو قلم هذه المحكمة المطلوب إدخاله محمد وفيق منيف جابر، آخر مقام معروف له النبطية حي البياض، والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم مدوّر 2024/231 المقامة عليك من فريال أحمد ضاهر بوكالة المحامية فاطمة بركات، بمادة إبطال تسجيل عقد بيع وإلغاء كافة مفاعيله وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.

المساعد القضائي
حسّان عياش

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى الفقيدة الغالية

هلا محمد طه الجندي

زوجة يوسف محمد علي الأمين
أولادها: لمى، نادر زوجته مايا أبو ظهر ويوسف
أشقاؤها: حسين، غسان وهادي
شقيقاتها: حياة زوجة محمد الأحمد، منى أرملة المرحوم عدنان عبد الخالق وروعة
أشقاء زوجها: خالد، إبراهيم وأحمد
شقيقات زوجها: سلمى زوجة وليد العاصي، هيفاء أرملة المرحوم محمد الدرزي، جميلة أرملة المرحوم محمد الداموري وأمّ كلثوم زوجة نبيل الوتار.
تقبل التعازي للنساء والرجال اليوم الاثنين الواقع فيه 8 نيسان 2024 في بيروت من الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة السادسة مساءً في جمعية التخصص العلمي، الرملة البيضاء، خلف أمن الدولة.
الأسفون:
آل الأمين وآل الجندي

رمضان 2024

رؤية استشراقية وإسقاط للحالتين الإخوانية والداعشية على الإسماعيلية

«الحشّاشين»... الدراما في خدمة البروباغندا السياسية

مع اقتراب السباق الدرامي من نهايته، يبدو أنّ مسلسل «الحشاشين» (كتابة عبد الرحيم كمال ـ إخراج بيتر ميمي)، لا زال يثير الجدل بين النقّاد والمشاهدين. هذا العمل ليس سوى مسلسل خارج من عباءة الإعلام الحكومي المصري، حيث مَن هم في السلطة اليوم يريدون احتكارها إلى الأبد، ويعتبرون كلّ مَن يهدد سلطانهم مارقاً، متآمراً، حشاشاً، قاتلاً، وعبثياً كما صوّروا لنا حسن الصباح

كريم عبد العزيز في المسلسل

علاء اللامي *

منذ المشاهد الأولى من الحلقة الأولى من مسلسل «الحشاشين»، يُصدم المشاهد بالأخطاء الفادحة التي لا سبيل إلى حجبها بمقولة «تصيّد العثرات»، وخصوصاً إذا كانت بهذا الحجم المذهل. نشاهد كوكبة من خمسة فرسان إفرنج «صليبيين» براياتهم وتروسهم الكبيرة المزيّنة بصلبان ضخمة وهم يقتربون من قلعة الموت «عش العقاب»، معقل الفرقة الإسماعيلية النزارية، التي سمّاها المؤلف بالاسم الذي أشاعه الفرنجة لاحقاً «الحشاشين».

تقع «قلعة الموت» على مسافة 100 كم شمال طهران، في منطقة جبلية قاسية تغطيها الثلوج طوال سبعة أشهر في العام؛ فكيف تمكّن هؤلاء الفرسان الفرنجة من اختراق قلب العالم الإسلامي المعادي لهم والوصول إلى تخومه الشرقية الجبلية، ليعرضوا على زعيم متمرّد مسلّح في قلعته الحصينة أن يكون ولاؤه للملكهم مقابل دعمه عسكرياً، وكيف عادوا بسلام إلى باريس؟

ثمة أيضاً أخطاء إخراجية فادحة منها أنّ الطريق الترابي بين الجبال الذي سارت عليه كوكبة الفرسان ظهرت عليه آثار عجلات السيارات من عصرنا واضحة للعيان. وينقلنا مشهد آخر إلى الفرسان عائدين إلى بلادهم، بعدما استقبلهم حسن الصباح لدقائق ورفض عرض ملكهم، وأراهم قوّته بأن أمر أحد مقاتليه برمي نفسه من أعلى القلعة ليتهشّم جسده أمامهم؛ أما عودة الفرسان، فلن تكون إلى إحدى الإمارات الصليبية على الساحل الشامي كما يرجّح المنطق السليم بل إلى باريس عاصمة المملكة الفرنسية نفسها. ونفهم لاحقاً في الحلقة 12 أنّ هذا المشهد متأخر وجاء بعد انتصار النزارية على الجيش السلجوقي التركي ومزّقه شر تمزيق!

وباريس هذه التي ظهرت في المسلسل كقلعة في قمة جبال وعرة، لا علاقة لها بباريس القرن الحادي عشر التي عرفها العرب بعد قرون عدة من زوال النزارية باسم بَرَيش كما وردت في كتاب «رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب» للمغربي شهاب الدين الحجري ت 1640م، ولا بباريس المعاصرة التي تقع في منطقة مستنقعات (وكان اسمها الأقدم بالاتينية «لوتيس» من لوتيم «الطين» أي مدينة الطين) على ضفاف نهر السين ولا ترتفع عن سطح البحر أكثر من 35 متراً. فهل هذه هفوات صغيرة يمكن التسامح معها؟

توظيف الحدث التاريخي في إسقاطات راهنة

إنّ الإشكالية التي يثيرها المسلسل باتت واضحة، فهو يستلهم الحدث التاريخي الحقيقي الخاص بالحركة الإسماعيلية النزارية، وبتركيز أكثر على قائدها حسن الصباح، لكنه لا يطابق الحيثيات التاريخية بدقة، بل ينتقي منها ما يشاء ويرويه بالطريقة التي يشاء خدمةً لإستراتيجيته التأليفية الإسقاطية.

من هنا يدخل العمل الدرامي في باب البروباغندا الإعلامية الحكومية الهاجية للمعارضين، وخصوصاً الإسلاميين (الإخوان المسلمين) كما نجد مثالها في أعمال فنية نمطية من قبيل «الإرهاب والكباب» و«الإرهابي»، وفي مسلسلات استخباراتية من قبيل «القاهرة كابول» و«هجمة مرتدة» وفي مسلسلي «الاختيار» بأجزائه الثلاثة حول الأحداث التي تلت الانقلاب العسكري على الرئيس المنتخب محمد مرسي، واستعرض بطولات القوات الأمنية الحكومية ضد المعارضين من الإخوان المسلمين، ومسلسل «كلبش» بأجزائه الثلاثة، علماً أنهما من توقيع مخرج «الحشاشين» (بطولة كريم عبد العزيز) بيتر ميمي.

من الواضح أنّ رواية أمين معلوف عن الحشاشين، وقبله رواية جرجي زيدان «صلاح الدين ومكايد الحشاشين»، والمسلسلين الأردنيين «سمرقند»، والمصري الحالي، يستلهمان مادتهما التاريخية في الغالب مما رواه ماركو بولو ومجايلوه الفرنجة بدليل تكرار بعض التفاصيل حرفياً مما لم يرد غالباً في السردية التراثية العربية، بل يتصادم معها أحياناً كما سنوثّق لاحقاً بالرجوع إلى ابن خلكان وابن الأثير وابن كثير والمقريزي..إلخ.

الرواية الثانية هي رواية البوغوسلافي برتول «قلعة الموت» الصادرة في ثلاثينيات القرن الماضي، وتأثرت كما يبدو بأقاصيص ماركو أبولو، لكن ليس كما فعل معلوف وآخرون. فبرتول مثلاً لم ينشغل كثيراً بقصة علاقة الطفولة والشباب بين حسن الصباح والوزير السلجوقي نظام الملك، والشاعر عمر الخيام، فمرّ عليها بشكل عابر. أما الحشيشة، فقد جعل برتول حسن الصباح يقدم اقراصها بنفسه لمقاتليه ثم يأمرهم وهم «مسطولون» بالانتحار ليلتقوا حبيباتهم بعد الموت، فينفذون أمره بلا تردد (ص 461)! وجمع عبد الرحيم كمال بين «الحشيشة» وبركة إمام النزارية في مشهد قد لا يخلو من الإسفاف (في الحلقة 8).

إن هاتين المعلومتين حول تعاطي الإسماعيلية النزارية للحشيشة أو القائلة بوجود علاقة طفولة وفتوة بين الشخصيات «التاريخية» الثلاث غير موثّقة تراثياً كما قلنا، فليس ثمة ما يؤكد العلاقة بين الثلاثة من تراث المعنيين الثلاثة ولم يرد ذكرها في أمهات التراث العربي الأشهر. مع ذلك، فقد جعل المؤلف من قصة أصدقاء الطفولة الثلاثة ثيمة مركزية ومحوراً حَدَثيّاً رئيساً، رغم أنّ الفرق بين أعمارهم كبير ويصعّب تصديقها؛ فالصباح وُلِدَ عام 1037م، وولد الخيام بعده بعشرة أعوام أي في عام 1048، أما نظام الملك فولد قبل الخيام بثلاثين عاماً في 1018، فكيف يكوّنون زملاءَ على مقاعد الدراسة في طفولتهم أو فتوّتهم وشبابهم؟

ماركو بولو كمصدر أورومركزي

يبدو أنّ الشاب الإيطالي المغامر ماركو بولو صار أهم مصدر تاريخي غربي وبقوة الأورومركزية لا بقوّة علمه، فلا علم لديه. أما المستشرق

> **اتّهم بعض النقّاد صناع المسلسل بمحاولة تبرئة الوهابية من تبعات جرائم «داعش» و«القاعدة»، والقول بأن جذرها موجود في الإسماعيلية النزارية**

والباحث الروسي المتخصّص في الإسماعيليات إيفانوف (1886 - 1970)، الذي لم يذكر هذه الخرافات في كتبه، أو الباحث البريطاني برنار لويس (1916 - 2018) الذي وصف النزارية بأنها «فرقة ثورية»، فلا أحد من صنّاع الدراما العربية اهتم بهما، أو في الأقل وازن بين ما كتباه وما ورد في روايات ماركو بولو ومعاصريه.

إنّ مؤلف ماركو بولو بزيارة القلعة ووصفه لها في نصه «أسطورة الفردوس»، كيف كان حسن الصباح يخدّر أتباعه بالحشيشة وينقلهم إلى جنات خضر فردوسية تعج بالجواري الحسان، وهو ما استنسخه مؤلف مسلسل «الحشاشين» حرفياً وخدّر الفدائي سعد الذي سيقتل نظام المُلك ولكن في مشهد تخيلات التحشيش (الحلقة 12) هي مزاعم أسطورية فعلاً أو حكايات مختلقة. فقد كان عُمر ماركو سنتين (ولد عام 1254م) حين أحرق المغول «قلعة الموت» وقضوا على النزارية عام 1256، وهو يزعم أنّه زارها عام 1273 أي بعد ربع قرن على سقوطها وتدميرها، فهل زارها حقاً أم أنه نسج هذه الأسطورة بالاسماع من آخرين ممن سبقوه ومنهم القس الفلمنكي وليم ريبروك الذي زار المنطقة بين عامَي 1253 و1255؟ ثم، بعد سنتين على زيارة ماركو بولو المزعومة، قدَّم رسول الملك الإيطالي باربا روسا تقريره عن الفرقة النزارية «الحشاشين» عام 1175م، وفيه خزعبلات وأفعال لم يمارسها الشرقيون حتى في أشد أطوارهم بدائية ووثنية كحفلات زنا المحارم وشرب الخمور والمخدرات وأكل الخنزير! أم أنه استمد معلوماته مما كتبه رئيس أساقفة صور وليم التيري كما يخبرنا برنار لويس في كتابه عن الاغتيال عند الإسماعيلية النزارية؟ (ص 161). وأخيراً، يدحض الواقع الجغرافي والمناخي كلّ هذه التزهات والمبالغات، فالقلعة تقع في منطقة جبلية قاسية تغطيها الثلوج طوال سبعة أشهر في العام كما أسلفنا، وهذا ما يجعلها جرداء غير صالحة لزراعة تلك الجنان الفردوسية المزعومة.

الاغتيالات السياسية قديماً

لا يمكن إنكار العنف الدموي الذي مارسته الحركات والفرق المعارضة في التاريخ الإسلامي ومنها الحركة الإسماعيلية بشتى فرقها، وقبلها الخوارج بكل فرقهم، فبلغ هذا العنف مستويات مذهلة. إذ أباحت إحدى فرق الخوارج «الأزارقة» قتل أطفال أعدائها. ولكنه عنفٌ ظل محكوماً بسقف القتال بالأسلحة البيضاء، ولم يكن يفوق عنف جيوش الدول والإمارات. ويبقى عدم إنكار الظاهرة وتحليلها داخل سياقها مشروعاً، أما استعمالها بشكل انتقائي للتشبيح والشيطنة ثم إسقاطها على حالات وأطراف معاصرة وخارج السياق، فأمر غير مشروع بحثياً ولا أخلاقياً، ولا علاقة له بعلوم التاريخ والآداب والفنون.

إنّ تركيز مسلسل «الحشاشين» على أسلوب الاغتيال السياسي الذي مارسه مقاتلو هذه الفرقة، يوحي كأنّهم اخترعوه ولم يسبقهم إليه أحد، وليس ممارسة شائعة تحفل بها امهات الكتب التراثية ومن ذلك مثلاً: في صدر الإسلام، نسجل اغتيال كعب بن الأشرف وسلام بن أبي حُقَيق وابن سُنينة وعصماء بنت مروان، وفشلت خطة لاغتيال معاوية بن أبي سفيان. وفي العهد الراشدي، اغتيل سعد بن عُبادة والخلفاء عمر وعثمان وعلي. وفي العهد الأموي، اغتيل الحسن بن علي وعامل مصر مالك بن الأشتر. وهناك شبهة قوية في اغتيال الخليفة عمر بن عبد العزيز وكان أربعينياً بأتم صحته وذروة نشاطه المناوئ لأسرته الأموية.

في العصر العباسي، سجّلنا انفراد المأمون بالخلافة بمقتل أخيه الأمين، واغتال المأمون وزيره الفضل بن سهل بالسم، ويرجّح مؤرّخون مقتل الخليفة المتوكل بتدبير من ابنه المنتصر وحاشيته التركية. واغتيل المقتدر من قبل جنود بربر مغاربة يقودهم المملوك اليوناني مؤنس الخادم.

أما الاغتيالات التي نُسبت إلى فرق المعارضة المسلحة فكثيرة، واستهدفت خلفاء ووزراء وقادة عسكريين ورجال دين وحتى قادة معارضين، منهم أبو سعيد الجنابي زعيم القرامطة في البحرين. واغتالت النزارية الخليفة الفاطمي العاشر الآمر بأحكام الله عام 1130م. إذ ذكر المقريزي أنّ قتلته من «النزارية نقموا عليه لما كان من شقاق ما بين أبيه المستعلي بالله وعمه نزار على عرش الفاطميين بمصر». نلاحظ أنّ المقريزي (1364 - 1442م) يسمّيهم النزارية كمقابلية المؤرخين العرب المسلمين وليس «الحشاشين»!

اغتيالات واتهامات وشكوك

وممن وصل إليهم فدائيو حسن الصباح، أو اتهموا باغتيالهم إلى جانب مُتّهمين آخرين ذكرت المصادر التاريخية: اغتيال الوزير السلجوقي نظام المُلك، وابنه فخر المُلك بعده. ولكن ابن خلكان يشكّك في كتابه «وفيات الأعيان» بقتلهم نظام الملك، ويقول: «وقد قيل إنّ السلطان ملكشاه قد دسّ عليه مَنْ قتله حسداً له واستكثاراً لما بيده من الإقطاعات» (ج2/ ص 130). واتُّهمت النزارية باغتيال السلطان السلجوقي ملكشاه بالسم في حملته على بغداد لطرد الخليفة العباسي المقتدي منها. وهذه هي الرواية التي تلقّفها مسلسل «الحشاشين»، ولكن ابن خلكان حين روى موت السلطان وأورد ما قيل عن سمّ وضع له، أورد معه خبر خلافه مع الخليفة فقال: «وكان الخليفة قد بايع لولده المستظهر بالله بولاية العهد من بعده، فألزم السلطانُ ملكشاه الخليفةَ أن يخلعه، فشقَّ ذلك على الخليفة، وجعل يصوم ويطوي، وإذا أفطر جلس على الرماد للإفطار، وهو يدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان ملكشاه، فمرض السلطان في تلك الأيام ومات، وكُفي الخليفة أمره» (ج 5 ص 289). والأكيد أن ملكشاه لم يمت من دعاء المقتدي عليه فقط، بل الأرجح أنه مات في مؤامرة نفذها قصر الخلافة.

كما اغتالت النزارية السلطان السلجوقي داود بتبريز عام 1143م. واغتالوا حاكم الري الأمير عباس عام 1146م، وكان متعصّباً ضدهم «قتل منهم خلقاً كثيراً، وبنى من جماجمهم مَنارة بالري، وحاصر قلعة الموت، ودخل إلى قرية من قراهم، فأحرق كل من فيها من رجل وامرأة وصبي وغير ذلك» («الكامل في التاريخ» لابن الأثير). وقد قتلوه في بغداد أثناء زيارته للخليفة العباسي القائم ثاراً لجماعتهم، ولكن ابن الأثير ذكر أنّ السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه الذي كان في بغداد آنذاك، هو الذي أمر بقتله هو وعبد الرحمن طغايرك.

وتزايدت هجمات النزارية بعد وصول الداعية العراقي رشاد الدين سنان إلى قيادتهم في قلاع الشام، فاغتالوا حاكم الموصل السلجوقي مودود بن التونكتين عام 1113م في دمشق.

واغتالوا الكونت الإفرنجي الصليبي ريموند الثاني عام 1152م في طرابلس. وقاموا بمحاولتين لاغتيال صلاح الدين الأيوبي؛ كانت الأولى تحذيرية، وأصيب في الثانية بجروح طفيفة، فشنّ حملة تأديبية ضد قلاعهم الشامية.

في عام 1192م، تمكّن النزاريون من اغتيال ملك بيت المقدس المركيز مونفيراتو. وذهب بعض المؤرخين إلى أنّ صلاح الدين تعاون معهم في هذا الاغتيال. وما يُصعّب تصديق ذلك اختلاف المؤرخين حول نتيجة حملة الأيوبي ضد قلاعهم في جبال الساحل الشامي.

واغتالوا أمير أنطاكيا وطرابلس ريموند بوهيموند في كنيسة طرطوس عام 1213م. ويُنسب إليهم اغتيال الخليفة العباسي المسترشد الذي أسره السلطان السلجوقي محمود بن محمد بن ملكشاه، ثم حُمل وحاشيته إلى مدينة مراغة من قبل مسعود بن محمد بن ملك شاه. وحين علم السلطان سنجر السلجوقي، وبَخ ابن أخيه على انتهاك حرمة الخليفة وأسره، وأمره بأن يطلقه، إلا أن الخليفة وجد مقتولاً في خيمته ظهيرة اليوم التالي. واتهم الساجقة الإسماعيليين باغتياله، أمر نفاه بعض المؤرخين وأكده آخرون. وذهب فريق ثالث إلى اتهام سنجر السلجوقي نفسه بتدبير الاغتيال.

شيطنة الإسماعيلية لتبرئة غيرهم؟

إن القول بشيطنة حسن الصباح لا يعني بالضرورة أنّه ملاك مسالم، مثلما لا يعني إنه وحش فريد بين سرب من الملائكة في هيئة سلاطين ووزراء وقادة جيوش وحركات معارضة مسلحة في ذلك العصر المائج بالعنف والحروب والثورات والغزوات والمذابح المتبادلة، بل يعني أن شخصية الصباح قد أُخرِجَت عنوةً لأغراض ايديولوجية وسياسوية معاصرة من سياقها الحقيقي. سياق قائد فرقة مسلّحة عقائدية معارضة إلى جانب غيرها لتكون نموذجاً فريداً وملعوناً في باحة الرجم والتكفير والتشهير. ومعها نقلت الحالة النزارية إلى سياق آخر لتتماهى مع حالات معاصرة كالإخوان المسلمين و«القاعدة» و«داعش». ومن النقّاد مَن اتهم صناع المسلسل بمحاولة تبرئة الوهابية من تبعات جرائم «داعش» و«القاعدة» والقول بأن جذرها موجود في الإسماعيلية النزارية وليس في الوهابية!

وربما عبّر الكاتب الأردني خالد عباصرة وآخرون غيره عن فكرة الإسقاط الأيديولوجي بشيء من المبالغة التي لا تخلو من قبس من الحقيقة حين كتب «لكنّ المخرجَين الاثنين اجتمعا في إسقاط المسلسلين على الواقع مع العبث بالفكرة. إياد الخرّوز (مخرج «سمرقند») الذي جاء مع بدايات الربيع العربي وجعل من المُدين التركي والفارسي الإيراني المهدَّد الحقيقي للمنطقة من جهة، وداعش ومثيلاتها من جهة ثانية، فيما اعتبر بيتر ميمي (مخرج «الحشاشين») الإخوان المسلمين المهدّد لاستقرار المنطقة باعتبارهم «الحشاشين الجدد/ مدونة الكاتب».

الخارج من بئر الظلام

من مشاهد شيطنة حسن الصباح الصريحة مشهد سقوطه في بئر حين كان طفلاً، وظهور شبح المرأة الغامضة وهي تخيّرهُ بين إنقاذه مقابل أن يخضع لمشيئتها... مشيئة «الشيطان الأنثوي المسلّح بالإغواء» في الأدب الذكوري الرجعي غالباً، أو أن تتركه

> **الاستشراق الاستعماري يرى «العنف الدموي الشرقي» لعنة ميتافيزيقية موجودة في طبيعة الإنسان الشرقي**

في ظلمة البئر. وحين تساله المرأة الشبح أن يختار بين النور والظلام، يختار الظلام فتنقذه، وتوصيه: «لو خيروك تقتل حسن علشان تعيش اقتلّ حسن»!

أي إن حسن الصباح كان شيطاناً ظلامياً منذ طفولته وما تبقّى تفاصيل! وبعدما اكتملت عملية شيطنة الصبّاح، يقترب المؤلف من تكفيره حين ينفي عنه حتى إيمانه بعقيدته الإسماعيلية ويتّهمه بتاسيس «شريعة جديدة لا حلال وحرام فيها» (الحلقة 12)، ويربط سلوكه وأفعاله الدموية بمصلحته الشخصية ومجده الفردي وحبه للسلطة، ويضع كلاماً بهذا المعنى على لسانه «ما فيش، إيمان، هو إيمان واحد بس. إيمان بأيه؟ بحسن الصباح».

إنّ فكرة إلصاق الكفر والعدمية بحسن الصباح والإسماعيلية عموماً ليست جديدة، بل هي مكرّرة في الإعلام الحكومي المعاصر. وربما وجد عبد الرحيم كمال توثيقها التاريخي في رواية اليوغسلافي بارتول الذي نقل عن شخصية غامضة ولا وجود ترجمة لها في كتب الأعلام العربية الإسلامية ولا أي توثيق، هو الداعية الإسماعيلي أبو نجم السراج قوله: «إن قصة الإمام علي والمهدي المنتظر ما هي إلا سراب نُستهدف به المؤمنين الذين يبجلون صهر النبي ويكرهون الخلافة ببغداد... العقيدة ناقصة بالضرورة وليس بوسع أحد معرفة الحقيقة، ونحن لا نؤمن بشيء ونستطيع أن نفعل أي شيء» (ص 186).

إن الاستشراق الاستعماري يرى «العنف الدموي الشرقي» لعنة ميتافيزيقية موجودة في طبيعة الإنسان الشرقي، وأنّ الشرق أصيب بها لأنه حيّز جغرافي ديني ورث هذا العنف من كتابه المقدس. وهذه تزهات عنصرية وغير علمية تنضح بالإسلاموفوبيا، وقد فنّدها مستشرقون غربيون منصفون كالمستشرقة البريطانية كارين آرمسترونغ في كتابها «حقول الدم: الدين وتاريخ العنف». أما الدراما العربية الخارجة من عباءة الإعلام الحكومي، فتعلّل هذا العنف المعارض بطموحات شخصية فردية لزعماء عدميين لا يؤمنون إلا بأنفسهم كـ «زعيم الحشاشين مخترع الاغتيال السياسي»، مكررة اتهامات الحكومات الاستبدادية واستخباراتها لكل من يتمرد على ظلمها وفسادها؛ فمَن هم في السلطة اليوم يريدون احتكارها إلى الأبد، ويعتبرون كلّ مَن يهدد سلطانهم مارقاً، متآمراً، حشاشاً، قاتلاً، عبثياً، كافراً خرج من بئر الظلام ولا يؤمن بحلال أو حرام بل بنفسه وباطماعه في الحكم!

«الحشاشين»:
س:15:21 على DMC
س: 21:16 على منصة Watch it

*كاتب عراقي

استراحة

كلمات متقاطعة 4566

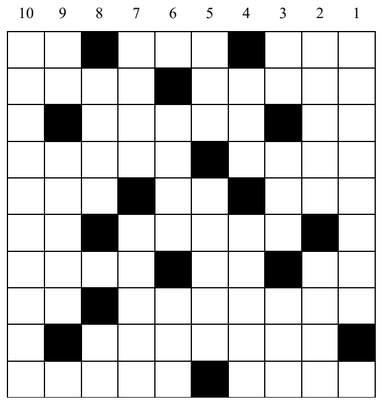

أفقيا

1- مرق الحزن قلبه – مناسبة دينية – عبوديّة – 2- مدينة إيطالية – عاصمة أوروبية – 3- صاح التيس – من النبات – 4- شراب عذب – الفردوس – 5- من الأسلحة – ضجر – مملكة عربية قديمة – 6- موقد قديم – مرتفع – 7- حفر البئر – حرّك وهز – ذكور الماعز– 8- سياسي فرنسي إشتهر بدهائه خلال القرن التاسع عشر – عاصفة بحرية – 9- عاصمة آسيوية – 10- جزيرة مصرية إشتهرت بمنارتها – بطل أسطوري فينيقي نقل الأبجدية الى اليونان

عمودياً

1- مدينة المانية – 2- جبل في فلسطين – وكالة أنباء عربية – 3- سرب – نهد – عملة إيطالية – 4- نحت الخشب – كاهن قديم اوجد مذهباً في الديانة المسيحية – 5- عيب – منزه وحيادي – 6- واحة في ليبيا – برق ولمع – 7- كتاب السائح – خرج أنفاسنا حزناً أو ألماً – 8- من الأزهار – بحر – 9- جواب – من الكواكب – 10- ممر مائي في الشرق الأوسط

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بترونّاس – حجّ – 2- يونس الكاتب – 3- تنتمي – بم – 4- أس – هتف – حنا – 5- أم – سرو – 6- دال – ستيّ – فك – 7- يلعب – قويان – 8- نشر – فنّ – 9- بوانس ايرس – 10- مكة المكرمة

عمودياً

1- بيت الدين – 2- تونس – الشبك – 3- رنت – العروة – 4- وسمهم – 11 – 5- نايت – ينل – 6- ال – فستق – سم – 7- سكب – ريوفاك – 8- أمحو – ينير – 9- حيّ – فا – رم – 10- جبل الكنيسة

sudoku 4566

	6			7			9	
1		7				5	3	
9		4	1	3	2			
2			9	6				1
3								5
6				4	1			8
			8	5	7	2		
	8	1				4		
	9			1			6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4565

9	7	3	2	6	8	1	4	5
5	4	2	3	9	1	8	7	6
1	6	8	4	5	7	9	3	2
2	8	4	1	3	6	7	5	9
6	9	7	8	4	5	2	1	3
3	1	5	9	7	2	6	8	4
4	2	6	7	8	3	5	9	1
8	5	9	6	1	4	3	2	7
7	3	1	5	2	9	4	6	8

مشاهير 4566

مخرج أفلام لبناني (1950-1993). عمل مع المخرج الأميركي فرنسيس كوبولا

1+2+7+6+3 = خلاف مشارق ■ 9+4+8+11 = ماركة سيارات ■ 5+10 = وعاء الخمر

حل الشبكة الماضية: هانز ريشنباخ

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 8 نيسان 2024 العدد 5173

هوامش على دفتر الطوفان

الكشف عن هوية قائد الاستخبارات الإلكترونية الإسرائيلية

قائد وحدة النخبة 8200: رُعب اسمه «حزب الله»

علي عواد

كشفت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية، يوم الجمعة الماضي، عن اسم رئيس الاستخبارات الإلكترونية الإسرائيلية، قائد وحدة النخبة 8200، ليتبيّن أنّه يوسي ساريئيل. جاء ذلك بعدما ترك الأخير من دون انتباه أثراً لبريده الإلكتروني في كتاب نشره بشكل مجهول على موقع «أمازون» في عام 2021، بعنوان «فريق الإنسان والآلة»، ويتطرّق فيه ساريئيل إلى رؤيته لعالم يندمج فيه الجندي مع الذكاء الاصطناعي لفرض الأمن والانتصار في الحروب... كتاب يُذكر فيه «حزب الله» 17 مرة.

يأتي الكشف عن يوسي ساريئيل بعد 20 عاماً من العمل في الخفاء، في وقت تتصاعد فيه الاضطرابات في الكيان العبري، حيث تواجه كلّ مؤسساته السياسية والعسكرية، ولا سيما الوحدة 8200، انتقادات شديدة بسبب الإخفاقات الاستخباراتية التي أدّت إلى نجاح عملية «طوفان الأقصى». الوحدة 8200 التابعة لفيلق الاستخبارات الإسرائيلي في قوات الاحتلال، مسؤولة عن العمليات السرية وجمع معلومات الإشارة الاستخبارية (SIGINT)، وفك التشفير، والاستخبارات المضادة، والحرب السيبرانية، والاستخبارات العسكرية، والمراقبة. وهي تتبع لمديرية الاستخبارات العسكرية «أمان»، وتتكوّن بشكل أساسي من الشباب «المميزين» الذين تراوح أعمارهم بين 18 و21 عاماً، وفقاً لموقع globes الإسرائيلي.

الغوص في كتاب The Human-Machine Team: How to Create Synergy Between Human and Artificial Intelligence That Will Revolutionize Our World، يوضح لنا أن يوسي ساريئيل يتملّكه هوسان: الذكاء الاصطناعي في العسكر، و«حزب الله». جاء في الصفحة 39 من النسخة الرقمية من الكتاب، نموذج متخيّل لسيناريو عن «الأمن القومي» في عام 2035، ذكر فيه: «مرحباً بكم

في عام 2035. لدى «حزب الله» الآن أكثر من 200 ألف صاروخ، بما في ذلك مئات الصواريخ الموجّهة... كما أنّه طوّر نظام ذكاء اصطناعي لتمكين نظام القيادة والسيطرة الخاص به، ويمكن استخدامه بفعالية مع كل صواريخهم وقذائفهم. وبعدما اكتشفت إسرائيل ودمرت الأنفاق التي حفرها «حزب الله» على طول الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية، سلّح التنظيم نفسه بأكثر من ألف طائرة من دون طيار تعمل بالذكاء الاصطناعي قادرة على اختراق الأراضي الإسرائيلية». وينتهي نموذج ساريئيل بوصول «حزب الله» إلى اعتقاد بإمكانية تحقيق هدف القضاء على إسرائيل.

قبل الكشف عن هوية ساريئيل، كان يؤخذ على قوات الاحتلال احتضانها الأعمى للتكنولوجيا واعتمادها على التقنية، ولا سيّما أنظمة المراقبة والذكاء الاصطناعي بدلاً من البشر. واتُّهمت الوحدة 8200 بالتوقف عن الاستماع إلى أجهزة الراديو المحمولة التابعة لحركة «حماس» في عام 2022، معتبرة أن ذلك «مضيعة للوقت»، وفقاً لمقال نشره موقع jns.org. واعتمدت استخبارات العدوّ على أنظمة ذكاء اصطناعي حلّلت بيانات كبرى تتعلق بالفلسطينيين جمعتها أجهزة الرصد والمراقبة بكل أنواعها. ثم أنتجت أنظمة الذكاء الاصطناعي مثل The gospel (الأخبار 4/12/2023)، إضافة إلى نظام «لافندر» الذي كشفت عنه مجلة 972 العبرية في 3 نيسان (أبريل) الحالي ووضع قائمة اغتيال بأكثر من 37 ألف فلسطيني داخل غزة، حاولت طائرات الاحتلال استهدافهم مع عائلاتهم خلال حرب الإبادة والتطهير العرقي الجارية في القطاع.

ويتحدّث الكتاب عن دمج العمليات الاستخباراتية والحربية عبر ربط المعلومات الاستخبارية مباشرة بالجنود في الميدان باستخدام الـ AI، ثم بناء «آلة تصنع الأهداف» بشكل فعال مستفيدة من كميات هائلة من البيانات الكبرى، بما في ذلك بيانات الاتصالات والسوشال ميديا والصور وبيانات الموقع الجغرافي... وتُستخدم نماذج الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي المعقّدة لتحليل كل هذه البيانات ووضع تنبؤات تخلق تلقائياً أهدافاً عسكرية محتملة.

ووفقاً لـ «ذا غارديان»، يبدو أنّ قوات الاحتلال تبنّت رؤية ساريئيل بالكامل، حيث استخدمت الذكاء الاصطناعي لإنجاز المهام المتزايدة التعقيد في غزة على مدى الأشهر الستة الماضية، وخصوصاً أن كتاب ساريئيل بشّر بمفهوم «الآلة التي تصنع الأهداف» التي تعمل بالذكاء الاصطناعي. واعتبرت الصحيفة البريطانية أنّ كتاباً مماثلاً يعكس طموح يوسي بأن يصبح «مفكراً» في مجال الاستخبارات العسكرية والتكنولوجيا، وأن ترقيته إلى قائد الوحدة 8200 تُعتبر تأييداً من المؤسسة العسكرية لرؤيته التكنولوجية (من هنا نفهم أهمية نوع الضربات التي توجهها المقاومة اللبنانية). لكن بحسب «ذا غارديان»، أتى الكشف عن ساريئيل في وقت صعب بالنسبة إلى رئيس الاستخبارات الإلكترونية، وخصوصاً أنّه في شباط (فبراير) الماضي، تعرّض للتدقيق العام في كيان الاحتلال عندما نشرت صحيفة «معاريف» العبرية تقريراً عن الاتهامات المتبادلة داخل الوحدة 8200 في أعقاب عملية «طوفان الأقصى». ونُقل عن ساريئيل نفسه قوله لزملائه إن ذكرى 7 أكتوبر «ستطارده» حتى يومه الأخير، متقبّلاً المسؤولية ومعترفاً بالهزيمة.

على بالي

أسعد أبو خليك

بيان مهم من حركة التحرّر الفلسطيني (حتف) في رام الله: عُقد اجتماع مهم للّجنة الثوريّة في «حتف» وتمّ التواصل مع مطبخ الثورات العربيّة في الإمارات والسعودية. واللجنة الثورية في حركة «حتف» تتولّى شؤون إشعال الثورات العربيّة في كل العالم العربي، وقد واظبت على نهج الثورات العربيّة منذ أن سلّمت المناضل ناصر السعيد في صندوق سيّارة إلى السفارة السعوديّة في بيروت. وقرّرت محطة «العربيّة» الثوريّة استضافة ممثّلي «حتف» من أجل ضخّ المضمون الثوري الراقي عبر الاستعانة بعدد من وجوه الحركة، وخصوصاً المعروفين بسلاطة اللسان والبذاءة. وندّد المجتمعون بشدّة بمناصرة حكومة إيران لقضيّة فلسطين متمنّين على الفرس الغرباء ترك القضيّة الفلسطينيّة في أيدي أصحابها العرب، وخصوصاً أيدي محمد بن سلمان ومحمد بن زايد ورفيقهما نتنياهو. إنّ حركة «حتف» لن تألو جهداً من أجل حضّ الجماهير العربيّة على تجاهل دعوات حماس وإيران الخبيثة التي تريد إظهار التعاطف مع غزة. هذه المظاهر تضرّ بالأمن العام والمصلحة القوميّة العليا. لا حاجة أبداً إلى تظاهرات، لا في الأردن ولا في مصر، لدعم القضيّة لأنّ المحمّدَيْن وصديقهما نتنياهو يقومان بالواجب وأكثر. لن تقف حركة «حتف» مكتوفة الأيدي أمام هذه التهديدات. وهي وإن كانت قد نبذت الكفاح المسلّح ضد إسرائيل، فإنّها متعطّشة، لا بل شبقة، لخوض صراع مسلّح مع كل من تسوّل له نفسه محاربة إسرائيل. ولا وألف لا، إنّ «حتف» أمينة على مصلحة التنسيق الأمني مع العدوّ الذي يسمح له باصطياد المقاومين الفلسطينيّين في مخادعهم، ونتعهّد أن يقوم ماجد فرج وصحبه بواجباتهم من أجل تسهيل مهمة العدوّ في القتل وارتكاب المجازر. إنّ المجازر في غزة تدعم في نتائجها سلطة أوسلو العميلة، ولهذا فإنّ السيّد الرئيس القائد، أبو مازن، استقبل من حكّام الغرب في أشهر أكثر مما استقبل في سنوات. لقد بات يجسّد آمال الصهيونيّة العالميّة، ولن نسمح لا لإيران ولا لغيرها بتعطيل مسيرة السلام الجارية بانسياب منذ عام 1970، وهي باتت قاب قوسين. وإنّه لتنسيق أمني حتى النصر.

مفكرة

أدهم وشكريّة: «صاج» وسرديات

في 13 و14 نيسان (أبريل) الحالي، يدعو الفنان اللبناني أدهم الدمشقي (الصورة) إلى حضور عرضَيْن جديدَيْن من «صاج» في محترفه في الأشرفية. إنّه عمل مسرحي تجريبي يجمع الدمشقي بوالدته شكريّة عزّام في جلسة صاج ومَتّي، حول «سرديّات تصالحيّة في بيتهما» في منطقة الجعيتاوي البيروتية، وفقاً لما يرد في النصّ التعريفي الخاص به. علماً أنّ معظم السرديات مأخوذة من كتابيه: «لم يَلِد ذكَراً لم يَلِد أنثى» (الآداب ـ 2014) و«سرير» (نلسن ـ 2018).

«صاج»: السبت 13 والأحد 14 نيسان 2024 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «محترف أدهم الدّمشقي» (الجعيتاوي ـ الأشرفية/ مقابل «البنك اللبناني الفرنسي»، الكامب الأبيض ـ المبنى الثالث، الطبقة الأرضية). البطاقات متوافرة في «مكتبة أنطوان».

«المسرح الوطني» ينتظركم في العيد

في عيد الفطر، يدعو «المسرح الوطني اللبناني في صور»، يوم الخميس المقبل إلى حضور مسرحية «حامل عَ الألف وخمسة» والمقتبسة عن نص للكاتب الإيطالي داريو فو. يشارك في العمل الذي ولّفته جنى الحسن، الممثلون: عمر ميقاتي، وقاسم إسطنبولي، وسامر قبيسي، وأماني بنجك، ونورما نصر الله. وتتحدث المسرحية عن الأزمة الاقتصادية في لبنان ومعاناة العمال، في ظل الظروف الصعبة بأسلوب كوميدي ساخر يعكس الواقع المحلي.

وفي اليوم التالي، سيكون الجمهور على موعد مع مسرحية «قوم يابا»، من تأليف الأديب الفلسطيني سلمان ناطور، وسينوغرافيا الإسبانية أنا سندريرو ألفاريز، وأداء وإخراج قاسم إسطنبولي (الصورة). يتناول العمل قصصاً حقيقية عاشها الفلسطينيون منذ ما قبل عام 1948 حتى اليوم، عبر علاقة ابن وأبيه الذي يسرد له حكايات الوطن واللجوء والمقاومة. علماً أنّ ريع العملين يعود إلى دعم الأنشطة المساندة لغزّة.

مسرحية «حامل عَ الألف وخمسة»: الخميس 11 نيسان/ مسرحية «قوم يابا»: الجمعة 12 نيسان 2024 ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ «المسرح الوطني اللبناني في صور» (جنوب لبنان). للاستعلام: 81/870124

طريف «إشبيلية»... آمنة، مش سالكة

«آمنة، مش سالكة» هو عنوان مسرحية من إنتاج «لبن» و«محاربون من أجل السلام»، يحتضنها مسرح وسينما «إشبيلية» (صيدا) في 13 نيسان (أبريل) الحالي، على أن تليها جلسة مناقشة. في ذكراها الـ 49، يتناول العمل موضوع المحاسبة على أثر الحرب الأهلية اللبنانية، كجزء من مشروع «لبنان على مفترق طرق: نظرة إلى الماضي، لخلق مستقبل أفضل». تشارك كتابة المسرحية أنس يونس وباسل الأمين، وأخرجها عبدالرحيم العوجي (الصورة). أما قائمة الممثلين فتضم إلى جانب الأمين كلّاً من: فرح ورداني، وميرنا الجردي، وحسن عقول، وإبراهيم خليل، وجنى بو مطر، وحمزة عبد الساتر

مسرحية «آمنة، مش سالكة»: السبت 13 نيسان 2024 ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ مسرح وسينما «إشبيلية» (صيدا ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 71/880564

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com